الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر

الموسومة بـ:

التضامن الإفريقي مع الثورة الجزائرية (1954-1962م)

إعداد الطالبتين:
- العايب صليحة
- بوشربة سومية

إشراف الأستاذة:
- مصطفى عتيقة

أعضاء اللجنة

- الأستاذ: بوحموم محمد.....رئيسا
- الأستاذة: مصطفى عتيقة.....مشرفا
- الأستاذ عنان عامر .....مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016

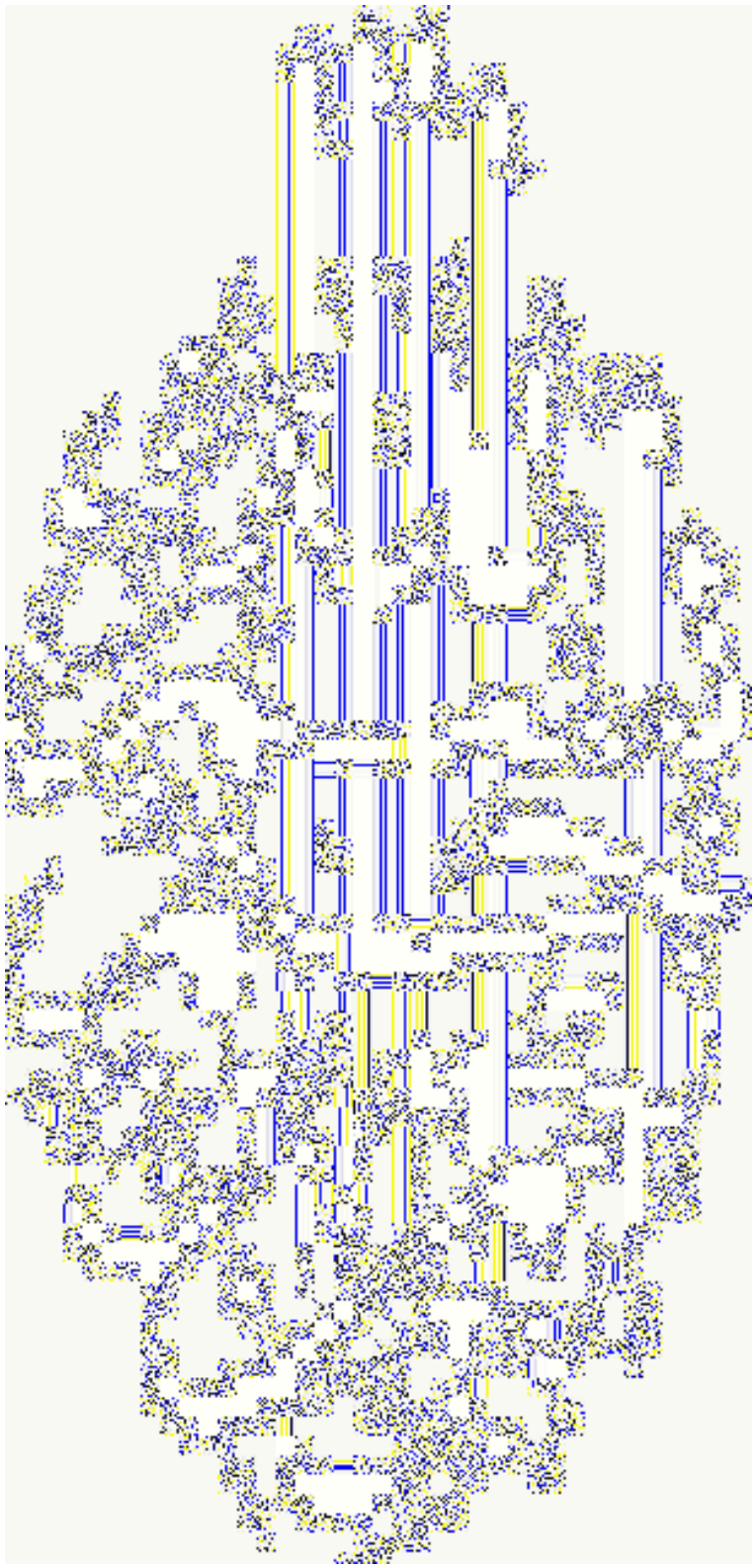

إهداء

أهدي ثمرة جهدي:

*إلى روح كل شهداء الله والوطن

*إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاءها قبل يديها

إلى من حقّت الطاعة بعد الله ورسوله، إلى انبل رابطة في الوجود

إلى ماما العزيزة العالية حفظك الله وجزاك من الثواب الجزاء.

* إلى سندي الذي ما مل وما كل في مقارعة الصعاب حتى أوصلني هذا المقام الكريم

إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر تاج رأسي بابا العزيز بن عمر حفظك الله

* إلى ذلك النبع الصافي، إلى من أعطتني حنان الأم

إلى والدة زوجي ماما الغالية حليمة أطال الله في عمرك

* إلى من ألتمس فيه كل الحب والتقدير وحنان الأب، إلى والد زوجي بابا العزيز محمد حفظك الله.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله عز وجل، إلى الروح التي سكنت روحي، إلى من شاركني رحلة الجهد والمشقة، إلى العاطفة التي أثارت طريق حياتي والأمل المتجدد إلى زوجي الحبيب والغالي على قلبي عيسى حفظك الله ورعاك.

* إلى الذين لطالما كانوا شجرة الأخوة التي قطفت منها ثمار الحب الخالص، إلى من زرعوا الأمل في قلبي ورسموا الابتسامة على وجهي إليكم إخوتي: فيصل، خليل، نور الدين، منير ،رضوان، إكرام، نبيلة، والكتكوتة الصغيرة رانية، فاطمة، امال.

إلى من صنعت معي أحلى لحظات العمر صديقتي واختي سمية رعاك الله وحفظك.

* إلى عماتي العزيزات أطال الله في عمركم.

إلى صديقاتي العزيزات حليمة رقية ،أشواق، إيمان ،خالدية،محجوبة وابنتها مروة، ثلجة، فتيحة، حورية، الضاوية،عائشة، فاطمة وفاطمة، هوارية، نجاة

صليحـــــــــة

إهداء

إلى من ترخص الروح والنفس في سبيله إلى الوطن الغالي الجزائر

إلى من صنعوا بأنفسهم من أجل أن نكون اليوم إلى شهداء هذ الوطن

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو أن يمد الله في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز أحمد.

إلى حنان العالم كله، إلى الشمعة التي تحترق من أجل أن تضيئ للجميع إلى أمي الغالية فاطمة.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إلى سندي وقوتي وملاذي إلى أعز الناس على قلبي إلى من آثاروني على أنفسهم إلى من علموني معنى الحياة إخوتي وأخواتي : خالد وزوجته نصيرة، بوبكر، عبد الفتاح، فاطمة الزهراء وزوجها، مريم وزجها، شيماء وخطيبها، خولة وهاجر

إلى ملائكة الرحمان إلى براعم الياسمين والأقحوان: عبد المنعم، معتز بالله، فدوى، عبد الرحيم، عبد الجليل، ريهام.

إلى من جمعني بها حب النجاح والسعي إليه بإلحاح أختي وصديقتي صليحة.

إلى درر المرجان إلى شقائق النعمان إلى نسائم النرجس والريحان صديقاتي: مليكة، حليمة، أشواق، رقية، إيمان، خالدية، وفاء وابنتها، نجاة، ربيعة ، مريم، نريمان، فطوم، فاطمة، هوارية، فاطمة.

إلى كل عائلتي أعمامي وزوجاتهم و أبناؤهم عماتي وخالاتي.

سومية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والحمد لله الذي وفقنا في طلب العلم وأبلغنا ما يحب ويرضى، نسأل الله التوفيق والإخلاص في أعمالنا كلها.

نتقدم بباقة مكللة بالشكر والعرفان إلى أستاذتنا المحترمة التي تشرفنا بموافقتها للإشراف على هذا البحث الأستاذة مصطفى عتيقة وعلى ما أجادت به علينا من توجيه ونصح ورعاية علمية لإنجاح هذا العمل. ونتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة بحثنا.

إلى كل من مدّ لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد خاصة صديقتنا نجاة إلى كل أساتذة قسم التاريخ.

وكذا عمال. المكتبة

مختصرات:

ح ا ح د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ص: الصفحة.

ط: الطبعة.

ج: الجزء.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

تص: تصدير.

تع: تعريب.

م: ميلادي.

مقدمة

عـانى الشـعب الجزائـري قرنـا واثنـين وثلاثـين سـنة تحـت نـير الإحـتلال الفرنسـي ،حيـث حـاول مسـخ الشخصـية العربيـة الإسـلامية لهـذا الشـعب الـذي لم يستسـلم ولم يغفـل عـن مقاومـة الإسـتعمار طيلـة فـترة الاحـتلال ،فجـاءت اللحظـة الحقيقيـة الـتي عـلا فيهـا صـوت شـعب الجزائـر في وجـه هـذا المحتـل ،وأعلنهـا ثـورة عارمـة لا تبقـي ولا تـذر ،فكانـت ثـورة غـرة نـوفمبر 1954م ليـدخل هـذا الشـعب في رحـاب فصـل جديـد مـن فصـول رحلتـه مـع المحتـل الـذي لم يصـدق أن الشـعب الجزائـري لم يرضـى بـه. وبفضـل مسـاندة العـالم عامـة وإفريقيـا خاصـة حظيـت الثـورة الجزائريـة بمكانـة مميـزة في افريقيـا وخارجهـا إذ كـان صـداها وتأثيرهـا بالغـا علـى تراجـع الإسـتدمار الغـربي في افريقيـا خاصـة الاسـتعمار الفرنسـي ،وبـالموازاة مـع ذلـك لقيت تضامناً يشمل مختلف المجالات وكان له أبلغ الأثر على الدعم للثورة الجزائرية.

ويعـد البحـث في موضـوع التضـامن الإفريقـي مـن المواضـيع الحساسـة نظـراً لمـا تكتسـيه القضية الجزائرية على المستوى الإفريقي، والآفاق التي تنتظرها على مستوى القارة السمراء.

ومما يحفزنا لخوض غمار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب لعل من أهمها:

-تخصصـنا في مجـال التـاريخ الحـديث والمعاصـر أوجـد لنـا الرغبـة في تنـاول التضـامن الافريقـي مـع الثورة.

-يعتـبر هـذا البحـث مـن المواضـيع الـتي لازالـت تجـذب نحوهـا الدارسـين مـن أجـل التعمـق في جوانبهـا المختلفـة ،وكـل هـذه العوامـل جعلتنـا نسـلط الضـوء علـى هـذا العمـل التـاريخي مـن منظـور جديـد محفـز لنـا كبـاحثين مـن جهـة ولمتلقيـه مـن جهـة أخـرى ،لـذلك كـان عنـوان التضامن الافريقي مع الثورة الجزائرية.

ومـا ربطنـا بـذلك لـيس صـدفة بـل ذلـك راجـع لعمـق إيصـال أفكـار غالبيـة البـاحثين علـى وجـه الخصوص بهذه المواضيع التي لا تزال تطرح العديد من التساؤلات والانشغالات الجديدة.

وهناك العديد من الأسئلة الهامة التي يثيرها هذا البحث وأن الإجابة عنها ستكون وافية وشاملة وتشكل في مجموعها فصول هذه الدراسة بشكل متنامي يسعى الى الإلمام بجميع معالم العنوان ولعلّه من أولويات الأسئلة التي يجب أن تطرح على بساط البحث:

الإشكالية الرئيسية:

ما هو واقع التضامن الإفريقي مع الثورة الجزائرية ؟ وفيما تجسدت مظاهره؟ وما نتائجه؟

أما الإشكاليات الفرعية : فهي كالتالي.

-ما مدى تباين المواقف الافريقية بين الشمال الافريقي وباقي الدول الافريقية من الثورة الجزائرية؟

-هل كان للقضية الجزائرية نصيب في المؤتمرات الافريقية؟

-فيما تمثلت قنوات الدعم الإفريقي للثورة (الدعم الرسمي، الدعم الشعبي، المؤتمرات، الإعلام)؟

-وأخيرا ما هي التحديات والصعوبات التي تخللت التضامن الإفريقي مع الثورة التحريرية؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة ونظراً لطبيعة الموضوع المطروح وجب علينا اتباع المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على تحليل الأحداث التى تضمنتها الفترة المحددة للدراسة.

وبالنسبة إلى عرض الموضوع فقد قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسين وخاتمة وملاحق ، فبالنسبة للفصل التمهيدي فقد عنوناه ب:الجزائر ودول القارة الإفريقية(المقومات المشتركة) فاندرج تحته مبحثين الأول بعنوان المقومات الجغرافية

والتاريخية لقارة إفريقيا أما المبحث الثاني فكان موسوم ب:الأوضاع السياسية للجزائر قبل اندلا ع الثورة.

أما الفصل الأول اندرج تحت عنوان:دعم دول شمال إفريقيا للثورة الجزائرية خصصنا المبحث الأول منه لمصر وتضامنها مع الجزائر، أما المبحث الثاني تونس والثورة، والمبحث الثالث لليبيا والثورة وتطرقنا في المبحث الرابع إلى الدعم المغربي.

ثم وقفنا في الفصل الثاني على نماذج دعم من باقي الدول الإفريقية للثورة وشمل أربعة مباحث، فقد تم تسليط الضوء في المبحث الأول على السودان ومالي ومناصرتهم للقضية الجزائرية ،والمبحث الثاني خصصناه لغينيا ونيجيريا ،والمبحث الثالث لغانا ليبيريا وختمنا الفصل بمبحث رابع عنوناه بدعم اثيوبيا.

وفي آخر العمل ختمنا بحثنا بخاتمة شكلت في مضمونها أهم ما توصلنا إليه من نتائج ،ومجموعة من الملاحق قصد إثراء الموضوع.

ولوضع قاعدة علمية وتاريخية وصياغة الأفكار وإيصال المغزى إلى القارئ قمنا بتصفح الكثير من المصادر والمراجع والمتمثلة في أغلبها:جريدة المجاهد والتي تعتبر اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري لسنوات 1958 م-1962م، وقد اعتمدنا عليها كمصدر أولي باعتبارها السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية والسياسية ،والتي أفادتنا في كثير من المحطات ، إضافة الى عمل الصحفي والمؤرخ والخطيب الثائر أحمد توفيق المدني في مذكراته حياة كفاح الجزء الثالث والذي أفادنا في الفصل الأول.وكتاب فتحي الديب بعنوان جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية والذي يُؤرخ للعلاقات التي كانت بين مصر والثورة والمساعدات التي قدمها جمال عبد الناصر للثورة التحريرية.

أما عن المراجع فقد استعنا بكتب كثيرة من بينها كتاب عبد الله مقلاتي بأجزائه وهو يعالج جانب مهم جداً في العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية، ويبرز لنا أهم المواقف

المدعمة للثورة الجزائرية ،وقد أفادنا كثيراً في مختلف عناصر بحثنا.أما كتاب مريم صغير مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية وهو يوضح الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته دول المغرب العربي للثورة الجزائرية ،ويعالج كل قطر على حدى ويبرز لنا أهم المؤتمرات ،بالإضافة الى كتاب حلمي محروس إسماعيل بعنوان تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر بجزئيه الأول والثاني والذي أفادنا في الدعم الرسمي المتمثل في المؤتمرات لبعض الدول الافريقية.

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فقد تحصلنا على العديد من الأطروحات التي خدمت موضوعنا أهمها:أطروحة لنيل الدكتوراه لأحمد بن فليس المعنونة بالسياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954 م-1962 م ، ودراسة أخرى لنيل أطروحة ماجستير للسيد علي أحمد مسعود تحت عنوان تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1940 م-1981 م.

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا جملة منها:

-إتساع ميدان البحث لكونه يشمل كل ميادين التضامن الإفريقي لأننا لم نحدد جانباً واحدًا للدراسة رغبة منا في معرفة جل هذا التضامن الذي كان تجاه الثورة التحريرية.

-صعوبة الحصول على بعض الجرائد التي تخدم الموضوع كجريدة lemonde وصدى وهران الناطقتان بالفرنسية من أجل مقارنتها بالمجاهد.

وفي الأخير نأمل أن تسد هذه الدراسة فراغا في إطار مجالها ولو بصورة محددة، وإننا لا نـدّعي الوصول إلى الكمال في هذه الدراسة أو أننا أتينا بكل ما هو مطلوب وهام، فللّه وحده الكمال والعصمة من شأن الرسل ، والكمال غاية تنشد ولا تدرك.

الفصل التمهيدي

الجزائر ودول القارة الإفريقية(المقومات المشتركة)

المبحث الأول: المقومات الجغرافية والتاريخية لقارة إفريقيا

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للجزائر قبل إندلاع الثورة

المقومات الجغرافية:

تعد القارة الإفريقية الثانية بعد آسيا من حيث المساحة والسكان وتبلغ مساحتها نحو 40,3 مليون كلم^2 ،وعدد سكانها 800 مليون نسمة تقريباً وتمثل خمس مساحة العالم وتضم 54 دولة، ويقع أكثر من ثلاث أرباع مساحتها في النصف الشرقي للكرة الأرضية[1] كما اشتهرت بثرواتها العظيمة المعدنية كالنحاس، والقصدير ، والفوسفات، والمطاط وكانت أيضا مجهولة المناطق الواقعة خلف الصحراء الكبرى منذ العصور القديمة حتى بداية الكشوفات الجغرافية وهذه الصحراء كانت تمثل عقبة أمام شعوب البحر المتوسط[2]وبالخصوص تتميز منطقة شمال إفريقيا بموقعها الجغرافي الممتاز،كانت مسرحاً للعمليات الحربية خلال الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، وضعت إمكانيات هذه المنطقة ومواردها الإقتصادية تحت تصرف دول الحلفاء وسّهل مرور قواتهم عبر إفريقا [3].

1-محمد علي (رجب)، تاريخ الشعوب الإفريقية (موارد إفريقيا والأطماع الاستعمارية)، دط، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015م، ص14

2- اسماعيل (حلمي محروس)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصرمن الكشوف الجغرافية الى قيام الوحدة الافريقية، ج1، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004 م، ص01.

3-المرجع نفسه، ص 04.

المقومات التاريخية:

عرفت الدول الإفريقية أحداثاً مهمة جعلت منها وحدة تاريخية ،كما شكلت مصيراً مشتركاً منها تعرضها للهجمات الإستعمارية، حيث بنى الإستعماريون الغربيون أطماعهم في إفريقيا على أن الشعب الإفريقي مطيع لا حول ولا قوة له [1]فتشبثوا بالتوغل في القارة الإفريقية وبسط سلطاتهم على سكانها، واتجهت جهودهم إلى استغلال الأرض ذاتها وما في باطنها ومن عليها من سكان، حيث وجد الأوروبيون في هذه القارة حلا للكثير من مشاكلهم[2]، وقد نجحت الدول الأوروبية على اختلافها ببسط نفوذها في القارة الإفريقية وهذا دليل على المقومات التاريخية المشتركة للدول الإفريقية.

ولكن الأمور لم تبق كما هي بل هبت الشعوب الإفريقية من المغرب إلى أقصى الشمال وغيرها من القارة فقد امتدت اليقظة الإفريقية كما امتد الصراع في سبيل الحياة الحرة مطالبة بذلك التحرر من الإسترقاق[3].

لقد مثّلت الحرب العالمية الأولى نقطة تحول في التاريخ الإفريقي حيث كان لها دوراً محفزاً للنزعة الوطنية الإفريقية وكان وراء ذلك أسباب ودوافع مشتركة أدت إلى انتشار الرفض والإحتجاج، ولعل أبرزها الاستياء من التجنيد الإجباري[4].وهذا ما دّل على أن عامل الإستعمار الأوروبي أدى إلى تماسك الشعوب والتأكيد على وجود مقومات وحتمية الوحدة.

1-محمود السيد، إفريقيا والأطماع الغربية، دط،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 2009م، ص165.

2-محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006م، ص11.

3-محمود السيد، المرجع السابق، ص 165.

4-محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص194.

وبالمقارنة بين الثورة الإفريقية وبين النماذج العالمية الأخرى نجد أن الثورة الإفريقية التي تجسد الشخصية الإفريقية إنما هي تعبير حي عن التحركات الثورية الأصلية للمجتمعات النامية، كان لها مطالب مشتركة تمثلت في الإستقلال الذي يقضي بتصفية كل مظاهر الإرادة الأجنبية وأيضا مطلب الديمقراطية باعتباره ضروري لازدهار المجتمع[1].

وقد تركت الأحداث الدولية المعاصرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أثاراً على مفهوم الإستقلال الكامل بتوسيعه لما يسمح للدول بأن ترسم سياستها وفق مصالحها الخاصة ، ولا يعني مطلب الإستقلال التخلي عن مساندة ودعم الحركات التحررية في الأقاليم الأخرى التي لم تتخلص بعد من وطأة الاستعمار[2]. ويعتبر هذا واجب إنساني يمليه التضامن من الشعوب المقهورة وضرورة لازمة للمحافظة على الاستقلال وتقويته.

وبعد أن قدّم الأفارقة الكثير من التضحيات بعد الحربين العالميتين كان طبيعيا أن تتطلع الدول الإفريقية إلى أن تحصل على حريتها بعد كل هذه التضحيات[3]، ونخص بالذكر الثورة الجزائرية وانتفاضتها ضد الإستعمار الفرنسي الذي سعى منذ أن وطئت أقدامه الجزائر سنة 1830م إلى تشويه الشخصية الجزائرية ومحو معالمها حضارياً ومادياً[4].

1-إسماعيل (حلمي محروس)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، ج2، دط، مؤسسة شباب الجامعة، 2004 م، ص ص 453-455.

2-نفسه، ص 455.

3-محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 12.

4- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمرالصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1954م-1962م، دط، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص11.

الأوضاع السياسية للجزائر قبل اندلا ع الثورة:

عرفت الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها تطوراً واضحاً يتناسب والظروف السائدة ويتفاعل مع المستجدات الداخلية والخارجية ويتماشى مع واقع الجزائر.

نجم شمال إفريقيا:

يمكن أن يعد التأسيس الحقيقي للنجم بعد ما قضى سنته الأولى بين المطالب الإصلاحية تحت تأثير الأمير خالد ، وبين الأفكار الشيوعية التي لم تحدد موقفها من القضية الوطنية ،وقد تحددت هذه الإنطلاقة بمبدأ الإستقلال ككل طبيعي وجذري للقضية الجزائرية[1]، فقد كان النجم غداة تأسيسه تحت رئاسة الحاج علي عبد القادر وهو من الأسماء البارزة في الحزب الشيوعي، أما مصالي الحاج الذي لم يكن معروفا آنذاك فقد انضم إلى الحزب بصفته عضوا مؤسساً[2]، فقد تأسس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926م في باريس وضم هذا الحزب بالإضافة إلى الجزائريين، تونسيين ومغربيين[3]، فقد كان يهدف هذا الحزب إلى تحرير بلدان شمال إفريقيا الثلاث من النير الإستعماري الفرنسي وكان الحزب مسيرا من طرف الحبيب بورقيبة ممثلا لتونس وعلال الفاسي ممثلا للمغرب ومن طرف الحاج علي ومصالي الحاج للجزائر[4]وهذا مايدل على وحدة المغرب العربي الذي يعد جزء من القارة الإفريقية.

1- محمد (قنانش)، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، دط، منشورات دحلب، الجزائر،2009م، ص28.

2- بن يوسف (بن خدة)، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 72.

3- أحمد إسماعيل (راشد)، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004م، ص 155.

4- عمر (بوداود)، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: احمد بن محمد يكلي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م،ص:80.

وقد بدأ النجم نشاطه في ظروف صعبة في المنفى وذلك بسبب ضغط المعمرين وأعوانهم من الخونة فالتجأت إلى العمل فيه، ففي مرحلتها الأولى لم يكن عدد مناضليها يتجاوز 4000 مناضل وكانت مطالبه في البداية تتمثل في إلغاء قانون الأهالي وإطلاق صراح المعتقلين.... الخ[1].

وباختصار فإن حزب نجم شمال إفريقيا قد استطاع أن يجمع في صفوفه جميع العناصر الجزائرية المتحمسة للعمل من أجل خلق كتلة وطنية ضد الأوروبيين في الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية لها، ومنذ البداية أعلن مصالي الحاج[2] أن حزبه يسعى ويناضل من أجل استقلال الجزائر والخروج التام لفرنسا منها.

فقد غُيِر اسمه إلى نجم شمال إفريقا بعدما قامت بحله فرنسا يوم 20 نوفمبر 1929م[3]، وفي المؤتمر العام للحزب الجديد الذي انعقد يوم 28 ماي 1933م بفرنسا اتفق أعضاء الحزب على وضع برنامج شامل له ، وكانت له مطالب من بينها التعليم الإجباري باللغة العربية وإنشاء برلمان وطني[4].

1-مصطفى (هشماوي)، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 40.

2-مصالي الحاج: ولدسنة 1898م في عائلة من فقراء الفلاحين هاجر الى فرنسا سنة 1923م ومارس عدة حرف خطى خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا أصبح ابرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر توفي سنة 1974م .ينظر إلى: محمد (حربي)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح مثلوثي،دط، موفم للنشر، الجزائر، 2006م، ص 181.

3-محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص12.

4- عمار (بوحوش)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي،بيروت، 1997م، ص 290.

وأصبح الحزب واحد يعمل لصالح الجزائر فقط، وقضايا تونس والمغرب جعلها ثانوية وهذا لا ينفي البعد الإفريقي للحزب، ففي سنة جانفي 1937م تكون على إثره حزب الشعب الجزائري[1]، الذي تأسس بتاريخ 11 مارس 1937م واكتسى هذا الحزب صبغة جزائرية محضة ، وكان برنامجه يرمي إلى تأليف حكومة جزائرية وبرلمان جزائري وإلى احترام الأمة الجزائرية واللغة العربية والإسلام[2]. أما برنامجه السياسي والإجتماعي والإقتصادي فكان صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي أكثر وضوحا، وركّز في هذه المرحلة على التجمعات واستغلال كل اللقاءات لبث أفكاره ثم لجأ إلى المظاهرات والمسيرات الشعبية والمنشورات ، وفي سنة 1937م كانت مسيرة مشهورة وصل عدد المشاركين فيها إلى 25 ألف جابت شوارع الجزائر العاصمة وكانت تحمل كتب عليها " الحرية للجميع، الأرض للفلاح، مدارس عربية....الخ"[3].

كما قام الحزب بإنشاء أول جريدة بالعربية في الجزائر بعنوان الشعب بالإضافة إلى جريدة الأمة التي كانت تصدر بالفرنسية في باريس وكانت جريدة الشعب نصف شهرية[4].

1-محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص12.

2-فرحات (عباس)، ليل الاستعمار، تص: عبد العزيز بوتفليقة، دط،منشوراتANEP، الجزائر،1943م، ص214.

3- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص ص 49،50.

4-أبو القاسم (سعد الله)، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945، ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص144.

وفي07 فيفيري 1943م وقع اجتماع بسطيف حضره فرحات عباس وآخرون وهم ممثلون للجمعيات والأحزاب، وهذا البيان حرره فرحات عباس وقد سلمه بتاريخ 31 مارس 1943م إلى السلطات الفرنسية[1] ، وتضمن البيان مجموعة من النقاط أهمها:أن المخرج الوحيد للأمة الجزائرية مما هي عليه هو إعلان الجمهورية الجزائرية المستقلة مع ارتباطها بفرنسا إرتباطاً تعاقدياً ، وقد توحدت الهيئات التي نشرت هذا البيان تحت إسم هيئة أحباب البيان و الحرية[2]، وقبل التحدث عن هذا الأخير لابد من الإشارة إلى أن حزب الشعب الجزائري منذ الوهلة الأولى لتأسيسه عبر عن توجهه الوحدوي ونادى بالإستقلال التام للمغرب العربي وتجلى ذلك من خلال جريدة الأمة التابعة له[3]، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح حزب الشعب الجزائري يدعو إلى تكوين جبهة واحدة وموحدة من التونسيين والجزائريين والمغربيين للنضال ضد الجبهة الإمبريالية ، وتطور هذا التوجه ليصبح أكثر جذرية منذ المؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب[4] .

تعود إلى أحباب البيان والحرية الذي أعلن تأسيسه فرحات عباس في سطيف يوم 14 مارس 1944م والذي أصبح هيئة عامة تستقطب أمال الجزائريين على مختلف اتجاهاتهم خلال الحرب[5].

1- زيدان (زيبحة)، جبهة التحرير الوطني (جذور الأزمة)، دط،دار الهدى، الجزائر،2009م،ص73.

2- أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص ص159، 160.

3- معمر (العايب)، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2010م،ص 22.

4- نفسه، ص23.

5- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص15.

أحداث 08 ماي 1945م الوطنية:

تسارعت الأحداث السياسية الوطنية في الفترة الممتدة من 1943م-1945م متفاعلة مع الظروف الدولية المحيطة والمتميزة[1] ، فقد خلّفت سنوات الحرب العالمية الثانية نشاطاً سياسياً وبحلول عام 1944م غدت الحركة الوطنية أنضج وأقوى من أي وقت مضى فدخلت من ثم في صراع شديد مع فرنسا أفضى إلى مجازر 08 ماي 1945م التي كانت منعرجاحاسما في تاريخ الجزائر ومسار الحركة الوطنية[2]. وعرفت سنة 1945م بروز المشاكل الجادة كان السعي حثيثا بالتحضير لحدث هام تمثل في تنظيم مظاهرات بالمدن الرئيسية في الجزائر وقد وقع الانفجار يوم 08 ماي 1945م[3] .

وقبل التحدث عن أحداث 08 ماي لابد من أن نشير في بادئ الأمر إلى تظاهرات الأول من ماي باعتباره مقدمة للثامن ماي1945م.

ففي الجزائر استغل حزب الشعب الجزائري فرصة عيد العمال ، وقرر تنظيم تظاهرات إسلامية فقط حسب الظروف، أرادها وطنية ليؤثر في الجماهير وليبرهن على الدعم الشعبي له من أجل إيجاد الظروف الضرورية التي يجب أن تؤدي إلى تلبية المطالب الوطنية، تلك التظاهرات الرئيسية في الأفكار التي ستولد في 08 ماي[4].

1- عبد القادر الجيلالي (بلوفة)، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر،2011م،ص116.

2- بشير (بلاح)، تاريخ الجزائر المعاصر1830م-1989م، ج1،دط، دار المعرفة، الجزائر 2006م،ص459.

3- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 33.

4- رضوان عيناد(تابت)، 08 ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م، ص 48.

ولقد ضمت هذه التظاهرات كل مدن البلاد وقد بينت القوة الوطنية الجزائرية ومدى تضامن الشعب وتكتله في روح واحدة من أجل بلاده ومستقبله.

انطلق الموكب في 01ماي صباحاً حاملا الرايات المرفوعة ، وتعاظمت التظاهرة وهم حاملين رايات "حرروا مصالي "و "الجزائر مستقلة"، ولقد حقق حزب الشعب الجزائري بشكل حسي تصميم الجماهير وإرادتها على متابعة المواجهة رغم التوقيفات والإجراءات البوليسية ورأى مكتبه السياسي أنه قد حقق نصرا[1] .

وفي 03 ماي حدثت مظاهرات في عنابة وفي 07 ماي حدثت كذلك مظاهرات في واد ازناتي انتزعوا العلم الفرنسي من مقر دار البريد وقطعوه ولوثوه ، وكل هذه المظاهرات زادت في شحن الهمم و توعية الجماهير الأمر الذي نتج عنه ارتفاع عدة الإضطرابات[2] .

بعد هذه المظاهرات جاء الدور الحاسم والذي يتمثل في 08 ماي 1945م وهي المظاهرات التي كان حافزاً للشعب الجزائري في ما بعد.

توجه المسلمين في سطيف إلى المسجد القريب من السكة الحديدية وكان التجمع هناك ما بين 08 إلى 15 ألف مواطن حاملين راية الحلفاء تتقدمهم الكشافة الإسلامية[3].

تظاهر الجزائريون احتفالا بانتهاء الحرب العالمية وكانت الفرصة مواتية لرفع العلم الجزائري ،كما كانت الفرصة مناسبة بالنسبة للمعمرين والشرطة والجيش الفرنسي للقيام بأول عمل قمع دموي[4].

1- رضوان عيناد تابت، المصدر السابق، ص ص 48-54.

2- عمار (ملاح)، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دط، دار الهدى، الجزائر 2007م، ص23 .

3- نفسه، ص24.

4- عمر بوداود، المصدر السابق، ص33.

ورأت الإمبريالية الفرنسية في تنظيم مذبحة 08 ماي 1945م العامل الوحيد الذي يكبح من جهة التطور المحتوم الذي عرفته الحركة الوطنية ويحد من جهة أخرى من وعي الجماهير الشعبية ذلك الوعي الذي صار ينذر بالخطر أكثر من ذي قبل[1] .

وعندما نقول 08 ماي 1945م ومظاهراته نذكر بالخصوص سطيف، وقالمة، خراطة لكن الحقيقة أن الكثير من المدن والقرى شاركت في هذه المظاهرات مثل البليدة، سيدي بلعباس، سعيدة وغيرهم من المدن[2]، وسيتعرض المدنيون طوال شهر كامل لعملية تنكيل ساهمت فيها قوات الطيران والبحرية الفرنسية ، بحيث قصفت القرى وستترك البحرية الفرنسية اسم سفنها الحربية مسجلة في تاريخ الجزائر وذلك بقصفها القرى الساحلية[3].

ويمكننا القول بأن هذه الحملة الإرهابية وبصورة خاصة في سطيف تركت أثاراً عميقة في نفوس جماهير الشعب الجزائري ، فقد ذكرت اللجنة الثلاثية التي يرئسها الجنرال توبير والتي تشكلت لإحصاء قتلى المذبحة المذكورة فذكرت أن مجموع عدد القتلى الجزائريين قد بلغ 45 ألف قتيل[4] .

1-محمد (يوسفي)، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تق و تع: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر2010م، ص70.

2-عمار ملاح، المصدر السابق، ص ص24، 25 .

3-عمر بوداود، المصدر السابق، ص33.

4-مصطفى (طلاس)، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة بدار الرائد للكتاب، دار طلاس، الجزائر 2010م، ص75.

وبعد أحداث 08 ماي 1945م التي أكد فيها الإستعمار همجيته وأثبت إصراره على تصفية الحركات الوطنية، بدأ النضال يأخذ منعرجاً آخر وبدأ التفكير في اللجوء إلى العنف يلوح في الأفق وظهرت أفكار جديدة في أوساط المناضلين ترفض سياسة الخطب والبيانات...الخ[1].

ومن هنا نبارك 08 ماي وإن كان يثير في أعماقنا حصرات ويسيل في عيوننا عبرات لأنه كان حجر الزاوية في هيكل الثورة التحريرية ، ونباركه لأنه لقّن الشعب الجزائري درساً لن ينساه، وعلمه أن السياسة التي لا تكون وراءها حركة مسلحة ليست إلّا خداعاً وتثبيتاً لقدم الإستعمار[2].

فقد ضحى أبناء الجزائر بأرواحهم من أجل تحرير فرنسا من الإحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية، ولم يحصلوا سوى على المجزرة الرهيبة التي قدمتها فرنسا الإستعمارية مكافأة للشعب الجزائري[3].

ولم يكن 08 ماي 1945م في الجزائر منعزلا عن السياق الدولي ،حيث بدأت بالتأكيد حقبة تاريخية جديدة تنعتها بعصر التحرر السياسي للشعوب المستعمرة، وكان لهذه الأحداث (08 ماي 1945م) دور إيجابي في تفطن ويقظة الدول الإفريقية المضطهدة[4]

1- مسعود (عثماني) ، مصطفى بن بولعيد "مواقف وأحداث"، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص34.

2-محمد صالح (الصديق)، أيام خالدة في حياة الجزائر، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص37.

3- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص17.

4-رضوان عيناد تابت، المصدر السابق، ص146.

وقد كان للأحداث في الجزائر بروز أحداث أخرى في الدول الإفريقية المستعمرة ،وهذا ما نسميه ببروز فكرة التحرر والتضامن والتأييد فيما بينهم .

وفي سنة 1946م نشأت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بقيادة مصالي الحاج وتحتل هذه الحركة مكانة مميزة بين المنظمات السياسية التي تقوم بتأطير الجزائريين، فهو امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا 1926م-1937م وحزب الشعب الجزائري 1937م-1939م وكلاهما وقع لُجه وُمنِ ع من طرف السلطات الفرنسية[1] وقد تثَّبت مطلب الإستقلال ولم يكن هذا الشعار ذا محتوى وطني فحسب بل كان له مضمون اجتماعي لدى الجماهير الشعبية يتميز بالطموح إلى مكانة لائقة[2].

أما نشأة المنظمة الخاصة فقد تمت عملية قيام المنظمة في فترة 1947م-1948م وتم إختيار مناضليها من ضمن أعضاء المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب الجزائري[3]، وقد أنشئت هذه المنظمة بالضبط بتاريخ 15 فيفري 1947م حيث كانت الرائدة وأذنت بما سيكون في 1954م، وقد منحت هذه المنظمة السرية طابعا شبه عسكري وزودت هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسياً[4]، فقد كان محمد يوسفي مكلف بالمصالح العامةوعبد القادر بلاح مكلف بالتّدريب العسكري، أما مجلس القيادة الإقليمي فكان يضم جميع القادة المسؤولين عن جميع المناطق فالهيكل التنظيمي الذي تبنته هذه السلطة هو الذي اعتمده جيش التحرير الوطني لهيكلة ولاياته سنة 1954م[5].

1-محمد حربي، المصدر السابق، ص 15.

2-نفسه، ص18.

3-عمار ملاح، المصدر السابق، ص 33.

4-محمد يوسفي، المصدر السابق، ص107.

5-نفسه، ص108.

وكانت أولى المهام التي باشرها التنظيم تجنيد المناضلين وفق مقاييس مشددة يجب توفرها في المناضل ، والمهمة الثانية بالإنطلاق في عملية التدريب[1]، ومن القضايا التي واجهت المنظمة قضية اقتناء الأسلحة والأموال اللازمة لها فبدأت بالتحرك في اتجاه الحصول على الأموال وشراء الأسلحة ،إما من داخل البلاد أو خارجها بواسطة مجموعات متخصصة وكانت ليبيا أهم المراكز التي يتم منها توريد السلاح ويتم تهريبه، وأظهر قادة المنظمة السرية استعدادهم لتوسيع رقعة الثورة المسلحة لتشمل بقية أقطار المغرب العربي وحاولوا ربط الكفاح المسلح في الجزائر مع إخوانهم التونسيين وليس فقط ضماناً للإنتصار على القوات الإستعمارية الفرنسية بل هو كذلك ضمان لوحدة المغرب العربي[2].

ومن خلال هذا العمل المشترك يتضح لنا بأن الدول الإفريقية كان لها بصمتها في الأحداث الجزائرية قبل الثورة.

وأن أكبر ضربة تعرض لها التيار الثوري هي اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1950م من طرف السلطات الفرنسية[3] .

1-الغالي (غربي)، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958 م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، غرناطة للنشر، الجزائر ،2009م، ص ص 61 ،62 .

2-نفسه، ص ص67، 68.

3-عمار ملاح، المصدر السابق، ص36.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

لقد ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م وكان مكتبها يتكون من أربعة أعضاء: اثنان من قدامى المنظمة الخاصة (بن بولعيد و بوضياف) واثنان من المركزيين، وكانت أهدافها تتمثل في:

وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع ديمقراطي لضمان الإنسجام الداخلي ولمنح الحزب قيادة ثورية[1] ، ثم تلى صدور صحيفة دورية تسمى "المواطن" وهي لسان الحركة الجديدة، وكانت تهدف إلى نشر الوعي السياسي بين المواطنين في القاعدة، ولكن لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد فقط[2]، لكن سرعان ما اصطدمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعدوان طرفي الحزب المتنازعين اللّذين كانا يريدان الإستئثار بالنفوذ عن المناضلين، لهذا اقتنع أعضاء اللجنة الثورية بأن القضاء على هذه الهيئات السياسية هو وحده الذي يجمع كل الجزائريين فقرروا تفجير الثورة وإشراك الشعب فيها، وشرعوا في توفير الأسلحة، وفتحوا باب الإنخراط أمام جميع القوات الحية[3].

وقررت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى اجتماع ال22 فاتفقوا على دعوة جميع إطارات المنظمة السرية فكان الإجتماع في الجزائر العاصمة، الذي انعقد في النصف الثاني من شهر جوان 1954م بمنزل المناضل إلياس دريش بحي المدينة[4].

وتمثلت النقاط المطروحة من خلال هذا الاجتماع في:

1-عمار ملاح، المصدر السابق، ص44.

2- محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 57.

3-نفسه، ص58.

4-الغالي غربي، المرجع السابق، ص83 .

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها.
- تقرير حول فضح الهيئة المخّربة لإدارة الحزب.
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالنسبة للأزمة والمركزيين.

وانتهى التقرير بهذه الكلمات: " نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل"[1].

ولتجسيد هذه التوصيات والقرارات جرى انتخاب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا وتكليفه بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الثورية وتطبق القرارات المتخذة في الإجتماع، وفي اليوم الثاني شكّل محمد بوضياف لجنة الخمسة، وكان أول اجتماع لها في مدينة الجزائر بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع بشارع بارباروس بالقصبة[2].

وقد قررت هذه اللجنة مايلي:

1. جمع قدامى المنظمة الخاصة وإدماجهم في الهيكل.
2. استئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتيب المنظمة الخاصة الذي أعيد طبعه[3].

من خلال هذا الإجتماع تم توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة، وقد قسمت البلاد إلى خمسة مناطق، كما تمّ تكليف أحد الأعضاء بالتنسيق بين الداخل و الخارج، كما تطرقوا إلى قضية التسليح، وفي الإجتماع الأخير تقرر فيه إعلان الثورة وتحديد موعدها وذلك بكتابة بيان أول نوفمبر لتفجير الثورة[4].

1- محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق، ص ص 60،59.
2- الغالي غربي، المرجع السابق، ص85.
3- عمار ملاح، المصدر السابق، ص49.
4- محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص ص63،62.

ومن الأهداف الخارجية التي أشار إليها البيان تدويل القضية الجزائرية وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها العربي والاسلامي[1].

وقد حدد بيان أول نوفمبر آخر أهداف الثورة الخارجية في مساندة جميع الشعوب التي تساند القضية الجزائرية وهو هدف كانت الحركة الوطنية قد تبنته، وها هي جبهة التحرير الوطني تكرسه معطية للثورة الجزائرية بعداً عالمياً وإنسانياً، وبتحديده العميق والدقيق للأهداف الداخلية والخارجية يكون بيان أول نوفمبر قد استكمل بناء الإيديولوجية الوطنية للثورة بأبعادها الثلاث الإقليمية، الحضارية، الوطنية والعالمية[2].

ونستخلص من خلال هذه الوثيقة التاريخية لبيان أول نوفمبر أنها قد استوعبت الرصيد النضالي والإيديولوجي للجزائر، واستثمرته بأفكار ومفاهيم جديدة حافظت بذلك على سيرورته.

1- عمار ملاح، المصدر السابق، ص19

2-فتحي الدين (بن ازواو)، النائب، المجلس الشعبي الوطني، عدد خاص، الجزائر 2004م، ص39.

الفصل الأول:

دعم دول شمال إفريقيا للثورة الجزائرية

المبحث الاول :مصر والثورة الجزائرية.

أ-الموقف الرسمي.

ب-الموقف الشعبي.

المبحث الثاني : ليبيا والثورة الجزائرية.

أ- الموقف الرسمي.

ب- الموقف الشعبي.

المبحث الثالث : تونس والثورة الجزائرية.

أ-الموقف الرسمي.

ب-الموقف الشعبي.

المبحث الرابع:المغرب والثورة الجزائرية.

أ- الموقف الرسمي.

ب- الموقف الشعبي.

المبحث الأول: مصر والثورة الجزائرية

أ-الموقف الرسمي:

لقيت الجزائر دعماً مادياً من عدد كبير من الدول العربية اختلفت مظاهرها من دولة إلى أخرى قبل وأثناء الثورة التحريرية ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى الدور الذي لعبته مصر[1].

ولهذا تطورت قضية الجزائر من قضية جزائرية خالصة إلى قضية عربية تآزرت فيها شعوب العالم العربي من بينهم مصر[2]. فقد فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم ويذكر الرئيس جمال عبد الناصر في إحدى خطاباته:" أن الشعب الجزائري الذي يخوض حرباً مستميتة ضد الإستعمار الفرنسي سينتصر مثلما انتصر الشعب العراقي على أعدائه..."[3]، ولقد فتحت مصر المجال للجزائريين لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان، وكان أهمها تأسيس مكتب "المغرب العربي" الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة، وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا من خلال حزب الشعب الجزائري إلى جانب كل من تونس والمغرب الأقصى، ومن المهام الأساسية الملقاة على عاتق المكتب هي الدعاية للقضايا المغاربية ومنها القضية الجزائرية[4].

1-الطاهر (جبلي)،الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)،دط،دار الأمة،الجزائر 2014م،ص 325.

2-عبد الرزاق(قسوم)، مع الثورة الجزائرية القاهرة 1958م، تق:يوسف السباعي، ط1، عالم الأفكار،2007م، ص04.

3-المجاهد، العدد 27، 22جويلية 1958م، ص11.

4- مريم(صغير)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، دط، دار الحكمة ، الجزائر، 2010م، ص183.

ومن خلال الملتقيات والندوات التي كانت تهدف إلى دفع التوجه الإستقلالي لدول المغرب العربي بشكل عام، وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى المساهمة الإيجابية لممثلي مكتب تحرير المغرب العربي في كسب دعم وتأييد الموقف المصري على المستوى الرسمي[1].

فمعظم النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة انطلقت من القاهرة، فالرئيس جمال عبد الناصر و مستشاره الشخصي فتحي الديب[2]، يشرف على عملية التأييد المادي والمعنوي والتأكد من تعميق قوة التضامن المصري مع الجزائر بما فيها حتى حضوره الأسابيع الخاصة للتضامن مع الشعب الجزائري والتي كانت تنظم دوريا عبر أنحاء التراب الوطني المصري متضمنة جمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والإعلامية[3].

1- الدعم العسكري:

تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية والأكثر فعالية والأكثر أهمية فيما يتعلق بالسلاح الذي كان يرسل بشكل متواصل إلى الجزائر، وهي تمثل مصدرا رئيسياً في هذا المجال وكان لـ بن بلة[4] الدور البارز في إقناع المصريين بتقديم الدعم المادي للجزائر.

1- محمد (بلقاسم) وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962م،طبعة خاصة،وزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني، 2007م، ص167.

2- **فتحي الديب**: شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية وإذاعة صوت العرب ومهندس حركات التحرر وكان رجل المهام الخاصة لعبد الناصر. ينظر إلى: طاهر جبلي(الإمداد بالسلاح)،المرجع السابق، ص523.

3- اسماعيل (دبش)، السياسة العربية والمواقف الدولية للجزائر اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دط،دار هومة، الجزائر،2003م، ص 70.

4- **بن بلة**:مناضل في حزب الشعب الوطني،قائد المنظمة العسكرية التحضيرية (المنظمة الخاصة)، ألقي عليه القبض إثر مؤامرة1950م ثم أفلت من السجن سنة 1952م إنتقل إلى القاهرة وكان عضواً في اللجنة الثورية للوحدة والعمل. ينظر إلى: المجاهد، العدد01،11نوفمبر 1957م، ص08.

وقد سعى جمال عبد الناصر لإيجاد حل جذري لمشكل البعد الجغرافي بين مصر والجزائر، حيث تولت عملية إيصال الأسلحة إلى الأراضي الجزائرية.

رغم التواجد الفرنسي بتونس والقواعد العسكرية والأمريكية والبريطانية في ليبيا ولقد كلّف مصر كل ذلك ملايين الجنيهات كانت في أشد الحاجة إليها لإتمام مشروعاتها الإنمائية[1] .

ونتيجة لإلحاح بن بلة لطلب الدعم من الحكومة المصرية بالسلاح، عرض فتحي الديب الأمر على زكريا محي الدين رئيس المخابرات المصري، الذي اتصل بعبد الناصر ووظّف علاقاته الطيبة مع الحكومة الليبية التي يرأسها مصطفى بن حليم من أجل توفير الظروف الملائمة لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر لدعم كفاح الجزائر.

وقد سافر بن بلة إلى ليبيا من أجل التنسيق مع القائد مقام عبد الحميد درنة للإتفاق على تفاصيل عملية الإنزال والنقل ، وكان بن بلة قد تسلّم من القاهرة مبلغ ثمانين ألف جنيه كدفعة أولى[2].

وفي أواخر شهر ديسمبر 1954م وصلت إلى شرق الجزائر شحنة أخرى من السلاح كانت المخابرات المصرية قد أعدّتها وأوصلتها إلى ليبيا بواسطة اليخت انتصار[3]. وقد تّم تأمين عملية الإنزال من كلمة السر التي تبادلها بين أمين عفت وأحمد بن بلة[4].

1- بشير (سعدوني)، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي لمواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962م، ج1، دط، دار مداني، الجزائر، 2013، ص92.

2-بوبكر (حفظ الله)، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، دط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م ، ص201.

3- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 176.

4- فتحي (الديب)، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص64.

بعد التأكد من استعداد بن بلة لإستقبال الشحنة، تّم شحن اليخت وتحدد الموعد بوصوله ليلة 7-8 ديسمبر 1954م إلى مواقع الإنزال[1]، وبعد نجاح هذه العملية ووصول الأسلحة إلى الثوار داخل الجزائر واصلت الحكومة المصرية إرسال إمداداتها إلى الثورة الجزائرية رغم العقبات والحواجز.

وقد اعتمد في نقل الأسلحة من مصر إلى ليبيا على الشاحنات حيث كان تجمع الأسلحة في الإسكندرية ومنها يتوجه خط حديدي يبعد عن السلوم[2] ب 2كلم وهذا الخط الحديدي كان مهماً، وبدأت الأسلحة تتدفق على الثورة الجزائرية من كل المناطق وأصبحت مخزنة بالإسكندرية بكميات كبيرة، ومع تطور الكفاح في الشرق الجزائري رأت قيادة جيش التحرير الوطني الجزائري أنه لابد من شمولية الثورة على المستوى الوطني، ولهذا قام فتحي الديب بالإجتماع مع أحمد بن بلة واللواء سليمان عزت بقيادة السلاح البحري يوم 04 يناير 1955م لدراسة هذه العملية[3].

وفي مارس 1955م تم شحن اليخت دينا بالسلاح إلى المجاهدين الجزائريين بعد أن تّم تأجيرها من طرف مصر[4].

1- عمار (بن سلطان وآخرون)، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص153.

2-**السلوم**: حصن يقع على الحدود الليبية المصرية ينظر إلى: عبد المجيد (بوزبيد)، الامداد خلال حرب التحرير، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م، ص289.

3- فتحي الديب، المصدر السابق، ص80.

4- مريم صغير، المرجع السابق، ص 204.

وقد كان على ظهر اليخت ضباط جزائريين جرى تدريبهم وإعدادهم في مصر ليتولوا مهمات عسكرية في الثورة التحريرية منهم محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين[1] وللإشارة إن اليخت دينا كان محملاً بالأسلحة والذخيرة الموجهة إلى كل من جيش التحرير الوطني والثوار المغاربة بمعدل الثلثين للجزائر وكان مسؤولاً عن الرحلة شخص سوداني مكلفاً من قبل المصريين وأنزلت كمية لابأس بها من الأسلحة[2].

وخلال شهر سبتمبر 1955م أصبحت الجبهة الغربية في وضع حرج نتيجة تطبيق الخناق عليها من قبل القوات الفرنسية من جهة، وبسبب النقص الكبير في الذخيرة من جهة ثانية لذلك احتاج الموقف إلى الإمداد بالسلاح إلى الجزائر نجد اليخت غود هوب أو الحظ السعيد[3] تم اختياره من قبل المخابرات المصرية والمسؤولين الجزائريين لتنفيذ المهمة وقد كانت هذه الشحنة موجهة للثوار في كل من الجزائر وتونس[4].

1- **محمد بوخروبة**: المعروف بهواري بومدين 1932- 1967م عضو في قيادة المنطقة الخامسة ساهم بتنظيم الخلايا الثورية بالمنطقة، ينظر إلى: الطاهر جبلي ، (الإمداد بالسلاح...)، المرجع السابق، ص555.

2- وهيبة (سعيدي)، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2009م، ص81.

3- الطاهر جبلي، (الإمداد بالسلاح...)، المرجع السابق، ص332.

4- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص ص 178 ، 179.

ولابد من ضرورة الإستعداد لاستقبال الشحنة بطرابلس مع إجراء كافة التحضيرات اللازمة لإعادة تهريبها براً وفي أسرع وقت إلى جهة الأوراس لزيادة حجم عملياتهم بالتخفيف سريعاً على الجبهتين الغربيتين[1].

ثم أحضرت الإبل التي تقوم بنقلها إلى داخل الحدود التونسية الجزائرية وكانت هذه الشحنة مخصصة للمنطقة الشرقية من الجزائر وإمداد جيش التحرير[2]، بالإضافة إلى السفينة آتوس التي كانت محملة بالسلاح وموجهة إلى الجزائر، حيث اشتغل بها الجزائريون والمصريون بشحنها ووضعوا بها كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة [3]، غادرت السفينة يوم 04 أكتوبر 1956م.

لكن يوم 17 أكتوبر 1956م اكتشفت السفينة من طرف المصالح الفرنسية الأمر الذي دفع الحكومة إلى تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية إلى جانب مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصرسنة 1956م[4].

ولقد أثبت من خلال هذا أن الفرنسيين كانوا على علم بتجهيز السفينة.

1- فتحي الديب، المصدر السابق، ص129.
2- نفسه، ص166.
3- أحمد توفيق (المدني)، حياة كفاح، ج3، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص321.
4- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص179.

ويقول فتحي الديب الذي وقف على ترتيب وتجهيز الأمر أن قائد السفينة إبراهيم[1] هو الذي أخبر الفرنسيين بمستجدات عرفها العمل الثوري وبردود فعل الإستعمار الفرنسي على ذلك الدور الحيوي وفيما يتعلق بالجانب التنظيمي للثورة عموماً أصبح العقيد عمر أوعمران[2] بتولي مهمة التسليح وهي المهام التي كان يتولاها أحمد بن بلة والأمين دباغين[3].

ولقد زادت عمليات إنشاء السلطات الفرنسية لخطي موريس[4] وشال[5] من صعوبة أداء مهمة التموين بالسلاح، وعلى هذا الأساس كان من الواجب تغيير طرف الإمداد عبر الواجهة البحرية على الجبهة الغربية، بحيث كانت السفينة لوكاس التي انطلقت من مصر يوم 04 جوان 1957م، وقد استلم الشحنة لمين دباغين بعد أن وصلت إلى ليبيا[6].

1- **إبراهيم**: قائد السفينة كان تابعا للجاسوسية الفرنسية .ينظر إلى: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص324.

2- **عمر اوعمران**: مناضل في حزب الشعب الجزائري في سنة1954م، حكم عليه بالإعدام غداة أحداث 08ماي1945م لكنه استفاد من العفو، كان من أبرز الشخصيات الذين فجروا الثورة وكان نائب كريم بلقاسم في المنطقة الثالثة .ينظر إلى: طاهر (جبلي)، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م، دط، دار الأمة، الجزائر،2014م، ص262.

3- **أمين دباغين**: دكتور في الطب نظّم أول شعبة للمثقفين في حزب الشعب الجزائري ثم ارتقى إلى العضوية في اللجنة الإدارية لهذا الحزب 1942م، ترأس كتلة النواب لحركة إ ،ح ،د .ينظر الى: المجاهد، العدد11، المصدر السابق، ص03.

4- **خط موريس**: عبارة عن خط مكهرب تم بناءه من طرف الفرنسيين وتّم تمديده من عنابة إلى تبسة في أواخر1957م.ينظر إلى: المجاهد، العدد37،1959/02/25م، ص05.

5- **خط شال**: اعتبر هذا الخط ضروريا بسبب التعزيزات الهامة لجيش التحرير الوطني المتمركز في الخارج وأيضا يمنع التواصل بين الداخل والخارج. ينظر إلى: خالد (نزار)، يوميات الحرب1954-1962م،طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، الجزائر، 2008م، ص106.

6- طاهر جبلي، (الإمداد بالسلاح....)، المرجع السابق، ص335.

في شهر جانفي 1961م طلبت إدارة جبهة التحرير الوطني تغطية لتأمين وصول شحنة مهمة من الأسلحة وهذه الأسلحة كانت موجهة للولاية الخامسة، وقد تم الإتفاق على نقل الشحنة من مصر محمد قادري وقد حملت الأسلحة على متن المركب اورغان الذي وصل إلى السواحل المغربية يوم 04 فيفري 1961م[1].

-الدعم من خلال المؤتمرات:

لقد وجدت الثورة الجزائرية منذ الأسابيع الأولى لاندلاعها سنداً قوياً في دول إفريقيا وآسيا ويرجع الفضل في ذلك في بادئ الأمر إلى روابط العروبة والإسلام التي وظفت إلى أبعد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية وفتح المجال الدبلوماسي العالمي أمام جبهة التحرير الوطني[2]، ولقد دّعمت جمهورية مصر العربية للقضية الجزائرية من أجل تدويلها وتتالي حملة الاعترافات بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد قيامها[3].

- مؤتمر باندونغ:

انعقد في 18 أفريل 1955م وهو أول مؤتمر إفريقي آسيوي بمدينة باندونغ في أندونسيا وكان يضم 29 دولة من آسيا وإفريقيا[4]، ولقد كان الوفد الجزائري يتكون من حسين آيت أحمد[5].

1- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص312.

2- محمد العربي (الزبيري)، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962م)، ج2، دط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م، ص117.

3- سيد علي (أحمد مسعود)، التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1960-1961م)، دط، دار الحكمة، ص 141.

4- المجاهد، العدد 15، 1جانفي1958م، ص5.

5- **حسين آيت أحمد:** انظم سنة 1942م الى حزب الشعب الجزائري ونادى عام 1946م باللجوء الى الكفاح المكتب السياسي 1947م-1949م ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة.ينظرإلى: محمد حربي، المصدر السابق، ص189.

ومحمد يزيد اللّذان يشرفان على الملف الدبلوماسي للجبهة محاطين بدعم الوفد المصري بقيادة جمال عبد الناصر، ولقد شارك الوفد المصري في هذا المؤتمر وقام بدور فّعال ونشاط مكثف لإبراز حقيقة القضية الجزائرية وفضح المناورات الفرنسية، ولقد ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطاباً في حفل الإفتتاح يبين فيه موقف مصر الداعم والمؤيد لمبدأ حق تقرير المصير لجميع الشعوب منتقداً الهيمنة الإستعمارية وممارستها العدائية[1]. كما ألقى الرئيس عبد الناصر أيضا خطاباّ في اجتماع اللجنة السياسية يوم 21 أفريل 1955م انتقد فيها مزاعم فرنسا القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسي، مستندة في ذلك الزعم على مواد الدستور الفرنسي، وهي وثيقة لا تلزم الشغب الجزائري ما دامت صادرة من جانب واحد[2]. وهكذا فان مؤتمر باندونغ كان له الفضل في إنشاء مبادئ عامة وخلق جو من الثقة بين الدول لتتواصل بالعمل على أساس التعاون المتبادل وضمان المصالح المشتركة[3].

وأيضا شهد انتصاراً هاماً للقضية الجزائرية في المجال الدولي ونصراً سياسياً كبيراً لجبهة التحرير الوطني لأنه مكّن من التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها وهذا من الأهداف التي خططها بيان أول نوفمبر 1954م[4].

1- أحمد (بشيري)، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2009 م، ص45.

2- بشير سعدوني، المرجع السابق، ص ص 311 ، 312.

3- المجاهد، العدد 15، 1جانفي 1958م، ص5.

4- بشير سعدوني، المرجع السابق، ص313.

-التضامن الإفريقي الآسيوي مع الجزائر:

يعد مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الذي جرى في القاهرة امتداداً لمؤتمر باندونغ وتمتين الروابط بين القارتين المتضامنتين في كفاحهما ضد الإستعمار وتحقيق إرادتهما في الاستقلال الوطني الكامل.

مع نهاية ديسمبر 1957م شهدت القاهرة انعقاد مؤتمر التضامن وجدته مناسبة للتذكير بقضية ساخنة تنعكس أثارها والمواقف تجاهها على المؤتمر كله سلبا أو إيجابا[1]، والمؤتمر حضره أنور السادات يوم 24 ديسمبر 1957م بطرابلس الغرب، واستمر هذا المؤتمر من26 ديسمبر 1957م إلى جانفي 1958م فعقدت مؤتمرا ضخما بقاعة المؤتمر بجامعة القاهرة ضم 500 مندوبا يمثلون 44 دولة إفريقية وآسيوية[2]. حيث اشتركت جبهة التحرير الوطني وقد رّحب المؤتمر ترحيباً حاراً وصادقاً بالوفد الجزائري واتخذ فيه قراراً دعا فيه الى الإعتراف بقيام مظاهرات شعبية في جميع البلاد المشتركة فيه لنصرة الجزائر[3].

كما أصدرت الكتابة العامة دائمة لمؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة نداءاً تطالب فيه كافة شعوب إفريقيا وآسيا بتخصيص يوم 30 مارس للمظاهرات والترحم على أرواح الشهداء والسعي لصالح استقلال الجزائر وجمع التبرعات[4].

1- الهادي إبراهيم (مشيرقي)، قصتي مع ثورة المليون ..... شهيد، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 244.
2- بشير سعدوني، المرجع السابق، ص323.
3- بسام (العسلي)، جبهة التحرير الوطني، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص ص120 ، 121.
4- المجاهد، العدد 20، 30 مارس 1958م، ص 04.

وحافظت هذه المجموعة المعادية للإستعمار من بينها مصر على فكرتها بأن موضوع الجزائر يجب تدويله وأصبحت الجزائر محل اهتمام واضح للأمم المتحدة[1].

كما أن مصر باحتضانها هذا المؤتمر استطاعت أن تضيف لبنة من لبنات الثورة داخلياً وخارجياً، وخرج بنتائج مهمة رأى المؤتمرون ضرورة شكرهم للرئيس المصري جمال عبد الناصر تقديراً منهم له في دعمه وتأييده اللامحدود للثورة الجزائرية[2].

-المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية:

احتضنته القاهرة أيام 25-30 مارس 1961م وضم وفوداً من مختلف الدول الإفريقية وألقى ممثل الجزائر أحمد بومنجل[3] خطاباً عرض فيه تطورات القضية الجزائرية وأكّد على وجوب تكتل إفريقيا لنصرة قضايا التحرر والوحدة[4].

وجاءت قرارات المؤتمر لإعلانها عن مساندة تامة فيما يختص بالصحراء الجزائرية باعتبارها جزء لا يتجزأ من الأراضي الجزائرية[5]، ولقد عبرت مؤتمرات شعوب الدول الإفريقية من مواقف مساندة للقضية الجزائرية وقد كانت باستمرار تدعو الدول الإفريقية للتضامن مع الجزائر.

1- علي (تابليت)، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1968م، طبعة خاصة،وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني، الكرامة للطباعة، الجزائر 2007م، ص 73.

2- مريم صغير، المرجع السابق، ص200.

3- **أحمد بومنجل**: ولد سنة 1960م، عين في منصب أمين عام التحق بالثورة سنة 1956م عين عضوا في المجلس الوطني للثورة في 1957م، شارك في مفاوضات مولان ممثلاً للحكومة المؤقتة ينظر إلى :حميد (عبدالقادر) ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، الجزائر،2007م، ص292.

4- عبد الله (مقلاتي)، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1 دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص241.

5- بشير سعدوني، المرجع السابق، ص341.

ب-الموقف الشعبي:

إذا ما تطرقنا للدعم المصري للثورة الجزائرية فإننا نلمس بأن هذا الدعم العربي لم يقتصر على المواقف الحكومية المساندة لها فقط، بل تجاوز ذلك إلى المواقف الشعبية التي مست جميع طبقات وفئات الشعب.

ولقد عبّرت الفئات الشعبية المصرية عن ذلك بعقد اجتماعات كبيرة في النوادي والقاعات والميادين العامة بالقاهرة ومعظم المدن المصرية[1]

وعلى إثر حادثة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية يوم 22 أكتوبر 1956م كان لمصر موقفاً من القضية قوياً وسريعاً حيث قامت الوزارة الخارجية المصرية إعلان كل السفارات العربية والأجنبية بملابسات القضية[2]، وفي 30 مارس 1958م خُصّص يوم للتضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا[3]

وبمناسبة حلول العام السادس للثورة الجزائرية ولمساندة الشعب الجزائري في كفاحه نظّمت في معظم الدول العربية مظاهرات عارمة تعبيراً عن المساندة الشعبية للثورة[4].

أما فيما يخص الجانب الإعلامي فلقد رأت مصر ضرورة تقديم الدعم السياسي للثورة الجزائرية، كما كان الجانب الإعلامي قسطا من هذا الدعم. وكان من أبرز الأعمال الجليلة في الميدان العربي العام الذي قام به الضباط المصريين الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر بعد ثورتهم بتاريخ 23 جويلية 1952م ضد النظام الملكي القائم بمصر في ذلك الوقت[5].

1- عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 187.

2- المجاهد، العدد 21، 1 أفريل 1958م، ص 3.

3- عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 188.

4- مريم صغير، (المواقف العربية.....)، المرجع السابق، ص 194.

5- سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دط، دار القصبة، الجزائر، 2010م، ص195.

بتأسيس إذاعة عربية مناضلة أطلقوا عليها اسم صوت العرب[1] التي كان لها شرف بث أول بيان للثورة الجزائرية، وفي هذا الصدد يقول أحد أعضاء اللجنة الست فيما يلي:" لقد خرجت ومعي بيان أول نوفمبر وكنت أظن أنني سأصل القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان على أمواج صوت العرب لكنني تعطلت في بارن بسويسرا بسبب إجراءات التأشيرة الأمر الذي اضطرني إلى إرسال البيان بالبريد السريع ولم أدخل القاهرة إلا في 02 نوفمبر 1954م[2].

استقُبلت الثورة بالترحاب وأعلنت إذاعة القاهرة بدأها وصار صوت العرب هو الناطق القوي بلسان القضية الجزائرية، ومصدر أساسي للتحسيس والإعلام، وأصبحت مصر تُشكل القاعدة العلنية لدعم الثورة مادياً ومعنوياً وهو ما أدى بها إلى الضغوطات الفرنسية والسياسية والعسكرية[3].

وباعتبار إذاعة صوت العرب قد قامت بواجبها حق القيام فيما يتعلق بالقضية الجزائرية، فإننا قد اتفقنا مع السلطة المصرية على إذاعة أحاديث خاصة باسم الوفد الرسمي لجريدة التحرير الوطني يومياً[4]، والحقيقة فإن إذاعة صوت العرب من القاهرة نجحت في تعبئة المشاعر من المحيط إلى الخليج تضامناً وتأييداً وتعريفاً بثورة الجزائر[5].

1- **صوت العرب**: قناة أساسية للتعبئة الجماهيرية ضد الإستعمار والهيمنة في الوطن العربي تزامن تأسيسها مع نضال شعوب المغرب العربي من أجل الاستقلال والتحرر، ينظر: إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص69.

2- محمد (عباس)، ثوار عظماء،دط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991م، ص 67 .

3- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص169.

4- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 608.

5- الهادي إبراهيم المشيرقي، المصدر السابق، ص 212.

ولقد ألقى أحمد توفيق المدني من إذاعة صوت العرب نداءا قوياً تتجلى فيه العزيمة الكفاحية القتالية الصادقة[1].

إضافة إلى إذاعة صوت العرب هناك بعض الجرائد التي ساندت القضية الجزائرية ونذكر منها جريدة الجمهورية، وجريدة الشعب التي بدورها قامت بتعليقات على القضية الجزائرية بعد تصويت هيئة الأمم المتحدة[2]، كما نقلت هذه الصحيفة صور ومظاهر الإحتفالات في جمهورية مصر وأكّد أن مثل هذه التظاهرات تشكل دعماً ملموساً للثورة الجزائرية[3].

1-أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 316.

2-المجاهد، العدد 14 ، 15 ديسمبر 1957م، ص10.

3-عبد الله (مقلاتي)، صالح (لميش)، مصر والثورة التحريرية الجزائرية،ج4، دط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزبيان، الجزائر،2009 م، ص209.

المبحث الثاني: ليبيا والثورة الجزائرية:

أ-الموقف الرسمي:

لعبت ليبيا دوراًكبيراً في دعم الثورة الجزائري إنطلاقاً من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنه ودعم ثورته معنويا، وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954م إلى غاية استقلال الجزائر 05-07-1962م ولّعل الشيء الذي جعل ليبيا تقوم بموقف إيجابي اتجاه الثورة الجزائرية هو عدم ارتباطها مباشرة بالاستعمار الفرنسي، وهناك عامل آخر جعل ليبيا تتميز في دعمها للثورة الجزائرية ويتمثل في الاتصالات العديدة لممثلي الثورة بالسلطات الليبية بحيث أقنعوا هذه الأخيرة بضرورة تأييد دعم الشعب الجزائري في كفاحه دون تحفظ[1]. وقد أرست جبهة التحرير الوطني منذ البداية علاقات وطيدة مع رئيس الحكومة مصطفى بن حليم [2]، والملك إدريس السنوسي، بحيث أبدى هذا الأخير موقفا إيجابياً تجاه الثورة الجزائرية لتحقق انتصارها تمثل في تدخله لدى السلطات الحكومية والعسكرية من أجل التجاوب مع مطالب الجزائريين.كما عبّر للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة التحريرية والوقوف مع قضيته العادلة وأكّد لهم أن ليبيا حكومة وشعباً تشترك جسداً وروحاً في الكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي[3].

1-محمد (ودوع)، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م، دط، دار قرطبة، الجزائر،2012 م، ص200.

2- **مصطفى بن حليم**: ولد بالإسكندرية في 1921/01/29م، اختاره الملك إدريس السنوسي ثاني رئيس وزراء ليبيا واستطاع أن يقود حكومة بلاده لأكثر من ثلاث سنوات حاسمة في تاريخ البلاد.ينظر إلى: عبد الله (مقلاتي)، صالح (لميش)، الزعماء العرب والثورة التحريرية، ج6، دط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر،2012م، ص61.

3- مريم (صغير)، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م، ط1، دار السبيل، الجزائر،2009 م، ص97.

1-الدعم العسكري:

نظراً للموقع الإستراتيجي الذي تتميز به ليبيا فهي بمثابة حلقة وصل بين الجزائر ودول المشرق العربي كان يفيد في ربط إمدادات الثورة واتخاذها معبراً ومخزناً للأسلحة القادمة من مصر خصوصا. وبالرغم من الظروف السياسية والإقتصادية التي كانت تعيشها ليبيا وقفت عائقاً أمام دعم نشاط الثورة الجزائرية كما سيأتي بيانها إلا أن موقفها بدى متميزا في تضامنه مع الكفاح الجزائري.

فلهذا أصبحت ليبيا قاعدة خلفية ولوجيستية وسياسية للثورة الجزائرية حيث كانت بها مستودعات الأسلحة ومراكز التدريب وشبكات التسليح ،كما وفّرت إقامة خاصة لجبهة التحرير.وأمنّت تنقلاتهم وأصبحوا يتصرفون بكل حرية دون مراقبة أو إزعاج، وللإشارة فإن شبكات التسليح بليبيا لم تتلقى أي ضغوطات ولم يجمد أي نشاط للثورة بها عكس ما كان يحدث بالمغرب وتونس وبذلك احتلت ليبيا مكانة رائدة في مجال دعم الأسلحة لصالح الجزائر[1]. وقد تّم إستقطاب بن حليم في الوقت المناسب حيث كان بن بلة في صيف 1954م يباشر اتصالاته السرية مع بن بولعيد والمناضلين الليبيين في طرابلس بحثاً عن الأسلحة[2].ومن أجل تمرير الدفعات الأولى من الأسلحة ونّوه بحسن العلاقات التي كانت تجمعه مع رئيس الحكومة الليبي[3]. وإستفادت الثورة الجزائرية بواسطة هذا المخطط السري من تهريب كميات معتبرة من السلاح رغم الرقابة المشددة من طرف المستعمر[4].

1- الطاهر جبلي، (الإمداد بالسلاح...)، المرجع السابق، ص 353 .

2- عبد الله مقلاتي، صالح لميش (الزعماء العرب...)، المرجع السابق، ص67.

3- عبد الله(مقلاتي)، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية،ط1، ج1، دار السبيل،الجزائر، 2009م،ص408.

4- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص142.

ونظرا لأهمية ليبيا في تسهيل الدعم العسكري فقد تركزت جهود المسؤولين الجزائريين على تفعيل خطوط إمدادات الأسلحة البرية والبحرية وإقامة مركز خاص للتخزين قدّم بعض المتعاونين الليبيين وكذا الحكومة الليبية كل الإمكانيات المسهلة لنشاط مرور الأسلحة[1].

أما فيما يخص مجال إدخال الأسلحة واقتنائها فكانت ليبيا معبر لها عبر عدة طرق تمثلت في الطريق البري والبحري.

-الطريق البحري:

هذا الطريق كان متاحا لمرور عدة سفن محملة بالإمدادات الضرورية للثورة، سواء كانت نقطة انطلاقها من مصر أو دول أوروبية أخرى. وإذا كانت هذه الشحنة مرسلة من ألمانيا مثلاً فإنها تخضع بجولات برية في عدة دول أوروبية إلى أن تصل إلى الميناء الذي سترسل منه[2]، ويذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن أول شحنة نقل الأسلحة كانت بواسطة اليخت دينا ثم تلت ذلك عمليات في شهر فيفري 1955م حيث كانت أكثر أهمية لتتلوها شحنة أخرى على متن سفينة مصرية حربية "فجر البحار"[3]. وتخزينها بطرابلس الغرب حتى تحين فرصة إدخالها إلى الجزائر، وقد كلّف القائم مقام عبد الحميد درنة القيام بهذه المهمة قصد تأمين إنزال شحنة الأسلحة في سرية تامة وبالتالي جعل من داره نقطة تخزين أولية لإنجاح العملية وإبعاد كل الشبهات [4].

1- عبد الله (مقلاتي)، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص203.

2- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 80.

3- محمد ودوع ، المرجع السابق، ص299.

4-مريم صغير، (مواقف الدول العربية....) ، المرجع السابق ، ص111.

وفي منتصف عام 1956م وصلت شحنتين هامتين على متن سفينة دوفاكس وكان على المسؤولين الجزائريين بذل جهود أكبر في تهريب السلاح اعتماداً على مساعدة ابن حليم، وعرف نشاط مرور الأسلحة خلال عام 1957م تطورا حاسما[1].

-الطريق البري:

يعتبر المسلك البري معبراً رئيسياً للسلاح رغم الرقابة المشددة حيث بدأ التهريب أولا بواسطة قوافل الجمال وتطور إلى استعمال السيارات والشاحنات التي توصل الأسلحة بمساعدة شيوخ القبائل الليبية وتضعها في مخازن سرية ليتم إدخالها إلى تونس بواسطة فرق جزائرية أو تونسية ، وتأخذ مسالك عديدة لإيصال الأسلحة إلى جيش التحرير الوطني[2]، بحيث يتبين لنا أن هناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا وصولاً إلى الحدود الجزائرية غرباً و عموماً فإن الطريق الأول هو الواقع شمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصرية ببنغازي شرقاً ليعبر بعد ذلك كل من خليج سرت وصولاً إلى طرابلس ثم يتفرع الطريق إلى فرعين، أما الطريق الثاني فهو الخط الجنوبي حيث يأخذ نفس المسلك انطلاقا من الحدود الشرقية ولكنه يتجه بعد ذلك جنوبا[3]. وبقيت الحكومة الليبية على موقفها الداعم للقضية الجزائرية وثورة التحرير الوطنية وذلك بالسماح للجزائريين بتهريب الأسلحة عبر أراضيها وكذلك حرية تنقل المجاهدين الجزائريين داخل ترابهم[4]، بالرغم من التوتر الحاد الذي كان بينها وبين مصر بسبب العدوان الثلاثي حيث انعكس بالسلب على القضية الجزائرية بسبب غلق الحدود.

1- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، (الزعماء العرب...)، المرجع السابق، ص80.

2- عبد الله مقلاتي، (العلاقات...)، ج1، المرجع السابق، ص568.

3- محمد ودوع ، المرجع السابق، ص ص 315، 316.

4- مريم صغير، (مواقف الدول....)، المرجع السابق ، ص116.

اتفق الأمين دباغين وأحمد توفيق المدني لعقد عدة مباحثات مع السلطات الحكومية واجتمع يوم 4 ديسمبر 1956م برئيس الحكومة الذي وعد ببذل جهوده من أجل تجاوز الأزمة وعودة مرور الأسلحة برا[1].

ويبدوا أن بن حليم نهض بمسؤوليات كبرى في دعم الثورة الجزائرية وذلك من خلال تسهيل مرور الأسلحة عبر ليبيا براً و بحرا والتستر على نشاط تخزين وتهريب تلك الأسلحة إلى داخل الوطن وتقديم مختلف التسهيلات الحيوية لإنجاح المهام الثورية في ليبيا[2].

بالإضافة إلى تسهيل مرور الأسلحة على غرار الطريق البري والطريق البحري قامت القيادة اللوجيستيكية للجبهة الشرقية بتركيز نشاطها في هذا الميدان على إيجاد مراكز لصيانة وإصلاح العتاد العسكري للثورة التحريرية من شاحنات وسيارات عسكرية، حيث تم إنشاء مركز بليبيا وآخر بتونس قاما بإصلاح 100 سيارة وشاحنة عسكرية خلال 18 شهر[3].

أضف إلى ذلك إقدام الملك إدريس السنوسي على إعلان مقاطعة ليبيا للتعامل التجاري مع فرنسا، ويبدو أن ليبيا شكّلت القاعدة الخلفية الحقيقية للثورة الجزائرية إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية، ولم تشهد فيها الثورة التحريرية أي عقبات[4].

1- عبد الله مقلاتي ، صالح لميش،(الزعماء.....)، المرجع السابق، ص83.

2- نفسه، ص84.

3- سيد علي أحمد مسعود، (التطور السياسي...)، المرجع السابق، ص ص87 ، 88.

4-سيد علي (أحمد مسعود)، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961م)، من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09إلى 27 أوت 1961م، مذكرة ماجيستر في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001 م، ص 74.

2- الدعم من خلال المؤتمرات:

على غرار الدعم العسكري الذي قدمته ليبيا الشقيقة للثورة الجزائرية تجلى دعمها الرسمي في مؤتمرات كان لها الدور الفعال في التعريف بالقضية الجزائرية، ونضراً للمكانة الفذّة التي تحتلها ليبيا عند الشعب الجزائري اختارها المجلس الوطني للثورة لعقد المؤتمرات فيها.

-مؤتمر طرابلس الأول:

انعقد هذا المؤتمر بمدينة طرابلس الغرب وبمعية من ملكها الذي سّهل العملية وسخّر لها كل الوسائل الضرورية لإنجاحها وكان ذلك في 16 ديسمبر1959م[1]. وقد حدثت بين الدورتين الأولى والثانية تطورات هامة منها تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م والإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في16 سبتمبر1959م[2]. ومنح الحكومة ثقته وأعطاها حرية المبادرة في اتخاذ الموقف الذي تراه صالحاً فيما يتعلق بفتح المفاوضات[3]، وكان له أيضا مقررات منها تعبئة الجيش وتنظيمه وكذلك تحسين العمل الدبلوماسي في الخارج أكثر من ذي قبل[4].

-مؤتمرطرابلس الثاني

انطلقت أشغال هذا المؤتمر في 09 أوت 1961م، فإنه قد حدد مشاريع المستقبل بالنسبة لحرب التحرير وصادق على النصوص التي تضبط اتجاه وأهداف الثورة الجزائرية وصادق على مقررات تنص على تعزيز نشاط جيش التحرير وتدعيم أجهزة الإطارات السياسية والاجتماعية[5].

1-مريم صغير،(البعد الافريقي...)، المرجع السابق ، ص 108.

2-مريم صغير، (مواقف الدول...)، المرجع السابق ، ص102.

3-محمد صالح (الصديق)، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000م ص 190.

4-خليفة الجنيدي و آخرون، حوار حول الثورة، ج2، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص 301.

4- محمد صالح الصديق، (الشعب الليبي. ....)، المصدر السابق ، ص190.

وقد انصّبت أشغال المؤتمر حول قضية المفاوضات مع فرنسا لتنتهي يوم 27 أوت 1961م بتعيين بن يوسف بن خدة رئيساً للحكومة المؤقتة الثالثة، وظهور تشكيلة حكومية جديدة أخرى. ومع ذلك فإن الصراع بين الأجنحة داخل الثورة بقي مستمر لكن دون أن يؤثر تأثيراً مباشراً على مسار الثورة خاصة بين رئيس الحكومة السيد بن يوسف بن خدة وجماعته من جهة وقيادة الأركان بزعامة هواري بومدين من جهة أخرى[1].

– مؤتمر طرابلس الثالث:

انعقد بأيام قليلة قبل الإعلان الرسمي للإستقلال ما بين 7-27 ماي 1962م وكان هدفه المعلن رسمياً إعداد برنامج لبناء الدولة المستقلة الفتية ووضع مؤسساتها وشاركت فيه تقريباً كل القيادات التي برزت أثناء الثورة التحريرية عسكرية أم سياسية كانت موجودة في الداخل والخارج[2]. وانحصر جدول أعماله في نقطتين: إعداد برنامج سياسي يحدد أسس بناء الدولة الجديدة. وانتخاب قيادة جديدة للجزائر المستقلة ممثلة في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني. وقد احتدمت الخلافات أثناء المؤتمر خاصة حول تركيبة المكتب السياسي لجبهة التحرير وانقسم قادة الثورة إلى تيارين[3]:تيار هيئة الأركان برئاسة هواري بومدين، وتيار الحكومة المؤقتة برئاسة السيد بن يوسف بن خدة[4].

1- مريم صغير، (مواقف الدول...)، المرجع السابق ، ص107.

2- محمد (جغابة)، بيان أول نوفمبر1954م، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام قراءة في البيان، تق: محمد العربي ولد خليفة، دط، دار هومة، الجزائر، ص 112.

3- حميدة (دريري)، الجزائر والتضامن المغاربي 1926-1962م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة،2012 م، ص 97.

4- الهادي أحمد (درواز)، العقيد محمد شعباني، الأمل والألم ، سلسلة أوراق من الذاكرة، دط، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص83.

2- الموقف الشعبي:

لقد لعب الموقف الجماهيري الليبي دوراً أساسياً في تدعيم موقف الحكومة الليبية الإيجابي اتجاه الثورة الجزائرية، فاعتبر الليبيون أن القضية الجزائرية قضيتهم، كما كان للشعب الليبي الفضل في تغيير مسار السياسة التركية التي مالت ناحية فرنسا سواء بالتأييد لها في المحافل الدولية للأمم المتحدة أو الوقوف في الحياد.

فقد حدث وأن زار وفد تركي برئاسة عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي لليبيا ودهش الوفد التركي لخلو المطار من المستقبلين وكذلك طرابلس بسبب موقف السياسة التركية من القضية الجزائرية. وهذا ما جعل الحكومة التركية تغير من موقفها تجاه الثورة[1].

بالإضافة إلى مكتب طرابلس بليبيا الذي تمثل في جمع التبرعات مثل: حملة الشتاء لجمع الإعانات التي تتم بالإتفاق مع السلطات الليبية وتم جمع مبلغ قيمته 16000 جنيه وكمية هامة من الألبسة والمواد الغذائية وكانت نتائج هذه الحملة والإعانات هامة ومرضية[2].

ومن مظاهر التضامن هو رد فعل الشعب الليبي حول اختطاف الزعماء الخمسة حيث اتصل الهادي المشيرقي بالهيئات باجتماع يوم 23-10-1956م وحثهم جميعا على ضرورة العمل الجدي واتخاذ موقف ايجابي من أجل إطلاق سراح قادة الثورة الجزائرية وإنهاء حادثة اختطاف الزعماء[3].

1- نبيل أحمد (بلاسي) ، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص ص188 ، 189.

2- عمر (بوضربة)، النشاط الدبوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م- جانفي 1960م، دط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص234.

3- بسمة خليفة (ابو لسين)، الليبيون والثورة الجزائرية ، دط، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص ص 74، 75.

وأيضا يذكر محمد صالح الصديق أنه في جانفي 1958م أجريت مقابلة كرة القدم بين الفريقين (الفريق الوطني والفريق الليبي)، حيث كانت أرجاء الملعب تعج بالهتافات والتصفيق والتكبير وتمجيد الجزائر البطلة. وأقيمت حفلات تكريمية رائعة على شرف الفريق، على مستوى الحكومة والشعب، ألقيت فيها كلمات تقدير للثورة الجزائرية[1]، بالإضافة إلى الشعب الليبي بأكمله وبجميع طبقاته من تجار وأصحاب الحرف موظفين وأصحاب الأجرة وحتى المتسول الجائع قد تبرع بحصيلته إلى صندوق الجزائر والفقير يقتسم رغيف يومه أو يتبرع به كاملا[2].

ونذكر أيضا نموذج عن الدعم الشعبي للثورة يتمثل في المجاهد أحمد بن علي الشيباني وهو ليبي ومتزوج وله طفلان. وانخرط في جيش التحرير الوطني الجزائري في سبتمبر 1957م وكان ذلك بدافع الغيرة والوطنية وقد تحمل جميع أنواع التعب والمجازفة بالنفس وقطع المسافة مشياً على الأقدام خلال شهر مارس 1957م لكن الله أعانه على عمله. وانضم لصفوف جيش التحرير[3].

وفي سنة 1960م قام الشعب الليبي الشقيق بمظاهرات شعبية هائلة دامت يومين متتاليتين 17-18 ديسمبر1960م وشارك فيها جميع طبقات الشعب وحتى الفتاة الليبية للتعبير عن سخط ليبيا ملكاً وحكومة وشعباً عن المجازر التي ارتكبها المستعمرون الفرنسيون بكل قساوة ووحشية ضد الشعب الجزائري ولولا الجيش وقوات الأمن التي طرقت سفارة العدو لاجتاحتها جموع الشعب الغاضبة [4].

1- محمد صالح الصديق، (الشعب الليبي...)، المصدر السابق ، ص57.
2- المجاهد، العدد41، 1959/05/1م، ص10.
3- المجاهد، العدد43، 1959/06/1م، ص9.
4- المجاهد، العدد86، 1961/01/2م، ص6.

-الجانب الإعلامي:

لقد كانت للصحافة الليبية دور في تهيئة الرأي العام سياسياً ودفعه إلى مناصرة حركة الثورة الجزائرية ومساندتها عن طريق المقالات السياسية وقصائد الشعر السياسية[1].

فتحت إذاعة طرابلس وبنغازي هي الأخرى أمواجها لصوت الجزائر كانت تزود الشعب الليبي بتطور حرب التحرير الجزائرية وتكشف مجازر الإستعمار الفرنسي[2]، حيث كانت تذاع ثلاث مرات في الأسبوع، وقام المكتب بزيارات للدعوة إلى دعم الشعب الجزائري خصوصاً اللاجئين الجزائريين في ليبيا – تونس – المغرب[3].

وذكرت جريدة طرابلس الغرب دعم المرأة الليبية ووصفتها بأنها نصف المجتمع كان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة[4]، بالإضافة إلى فعاليات أسبوع التضامن تذكر جريدة المجاهد في عددها 41 ليوم 18 أفريل 1959م، ابتدأ أسبوع الجزائر في ليبيا الشقيقة وكانت أياماً حافلة تجلت فيها مظاهر الأخوة الصادقة من خلال جمع تبرعات المهرجانات الخطابية[5]،كما قام الشعب الليبي بعقد مؤتمر بطرابلس بمناسبة الذكرى السادسة لإعلان الثورة الجزائرية يوم 1-11-1960م احتفالات رسمية في كل من درنة، بنغازي، طرابلس، أبرز فيها الخطباء الدور البطولي الذي ينهض به الجزائريون في كفاحه من أجل الاستقلال[6].

1- فاطمة (بوعزة)، الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تيارت، 2013م، ص50.

2- إسماعيل دبش، المرجع السابق ، ص119.

3- عمر بوضربة، المرجع السابق ، ص234.

4- مريم صغير، (مواقف الدول...)، المرجع السابق ، ص118.

5- المجاهد، العدد41، المصدر السابق، ص10.

6- عبد الله (مقلاتي)، صالح (لميش)، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، دط، ج3، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية ، شمس الزبيان، الجزائر 2012م، ص230.

المبحث الثالث: تونس والثورة الجزائرية

أ-الموقف الرسمي:

لقد لقيت القضية الجزائرية اهتماما واسعاً من طرف التونسيين وحظيت بمكانة هامة من حيث الاهتمام السياسي والتضامن الشعبي، وذلك بحكم الجوار وتوطد الصلات السياسية والاجتماعية والجغرافية بين البلدين.

1- الدعم العسكري:

إن استقلال تونس في مارس 1956م كان في صالح الثورة الجزائرية حيث تحولت أراضيها وبصفة خاصة الحدودية منها إلى قواعد خلفية لتمركز وحدات جيش التحرير الوطني ومنافذ لتسريب السلاح إلى داخل الجزائر[1]. وإبراز مواقف النظام التونسي من دعم الكفاح السياسي والتعبوي للقضية الجزائرية[2]. حيث تم وضع مخطط مشترك لإمداد جيش التحرير الجزائري بالسلاح عبر الأراضي التونسية[3] ، فضاعفت تونس تعاطفها مع الجزائر حيث سمحت السلطات التونسية لجيش التحرير الوطني الذي على أراضيها بأن يكن مسلحا ومنظماً واستفاد من نظام الحصانة الدولية وخنّزعتادا حربيا في انتظار إرساله إلى مختلف مسارح العمليات القتالية داخل الجزائر[4].

1- الغالي غربي ، المرجع السابق، ص479.

2 عبد الله مقلاتي، (دور المغرب...)، ج1، المرجع السابق، ص70.

3-عبد الله (مقلاتي)، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2007م،ص 71.

4- عبد المجيد (بلخروبي)، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، سلسلة المترجمات، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص 82.

في عام 1957م تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والرجال إلى الثورة ، ففي يوم 22 جانفي من نفس السنة انتقل كل من أمين دباغين وتوفيق المدني من ليبيا إلى تونس[1]. للقاء مبعوثي بورقيبة، الصادق المقدم والطيب سليم، حيث صادقوا على نص اتفاق يتضمن أسس التعاون العسكري ومن بين البنود اتفاق التسليح، تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة التي ترد عليها من ممثلي جبهة التحرير الوطني وتتعهد بتسليمها على الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسلمها[2].

أنشأت لجان مشتركة جزائرية تونسية مهمتها تمرير الأسلحة و فقا للإتفاق المبرم 1957م وتؤكد شهادة أو عمران وبن عودة أن تونس قدمت مساعدات كبيرة لإنجاح مهمة تمرير الأسلحة إذ كانت تنقل من طرابلس وتسلم في مناطق الحدود التونسية إلى لجان الحرص الوطني التونسي لتوصلها إلى الحدود التونسية الجزائرية وتسلمها إلى مسؤولي جيش التحرير الوطني[3].

وتجلى رد الحكومة التونسية إزاء اختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني 22 أكتوبر 1956م في استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية باريس واحتجت بشدة عن العملية وطالبت بإطلاق صراح زعماء الثورة الجزائرية دون أي شرط.

وبالتالي كان موقفها هو تهديد السلطات الإستعمارية برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية[4].

1-سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص77.

2-عبد الله (مقلاتي)، صالح (لميش)، تونس والثورة التحريرية الجزائرية ، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية،ج2، دط، ،شمس الزيبان، الجزائر، 2012م ، ص ص123 ، 124.

3-نفسه، ص ص137-138.

4-مريم الصغير، (البعد الإفريقي....)، المرجع السابق، ص61.

وفيما يتعلق برد الفعل التونسي على بلاغ 20 جوان 1960م والمتعلق بالحكومة المؤقتة الجزائرية والتيقن بأنها هي وحدها التي تمثل الشعب الجزائري المكافح في العالم كله بما فيه فرنسا فقد أذيع خطابا للرئيس بورقيبة ، إذ اعتبر من الأحداث الهامة في سبيل تحرر الشعب الجزائري لإنهاء الحرب، وصادق مجلس الأمة التونسي الذي اجتمع يوم 22 جوان في جلسة خاصة بالجزائر صادق فيها على لائحة حيّا فيها الشعب الجزائري بالإضافة إلى المساعدات المقدمة من السلطات التونسية للمهاجرين الجزائريين[1]، فإن الهلال الأحمر التونسي رفقة جمعيات ومنظمات وطنية قام بحملة تحسيسية لجمع التبرعات وحث الهلال الأحمر على تقديم المساعدات الإنسانية للمهاجرين الجزائريين حتى ولو كانت محدودة[2].

2-المؤتمرات:

اهتمت تونس منذ استقلالها بمسألة تدويل القضية الجزائرية من أجل إيجاد الحلول الدبلوماسية لها داخل الأمم المتحدة فكانت تونس من أبرز المدافعين عن القضية الجزائرية في هذا المحفل الأممي.

-مؤتمر المهدية:

انعقد الإجتماع في مدينة المهدية بتونس من17 إلى 20 جوان 1958، التقت فيه الحكومتان التونسية والمغربية بلجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر وعرف هذا اللقاء ب "مؤتمر المهدية"[3] .

1-المجاهدالعدد71، 27 جوان 1960م، ص04.

2-صالح (عسول)، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962م، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة باتنة، 2008م، ص90.

3-رضا (ميموني)، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2011م، ص107.

وقد تضمن جدول أعمال:

- تطبيق نتائج وقررات طنجة ، دعم الثورة الجزائرية، جلاء قوات الإحتلال من بلدان المغرب العربي، إدانة سياسة الجنرال شارل ديغول العسكرية في الجزائر[1].

ولقد أعطيت رئاسة هذا المؤتمر إلى السيد فرحات عباس عن الوفد الجزائري وتم من خلال الجلسة الأولى بحث مسألة إعانة الجزائر واستعلم الوفد الجزائري عن الإجراءات المتحذة لتقديم أشكال المساعدات المتفق عليها في طنجة وتبين أن الحكومتين لم تدرسا المسألة بجدية، وقد اقتصرنا الأمر على مساعدة اللاجئين وبرز الباهي الأدغم ذلك بالقول أن موارد تونس المالية قليلة ولا يسمح لها بالمساهمة في الميزانية التي تتطلبها الثورة الجزائرية[2].

وفي اليوم الموالي انتقل النقاش للنظر في مسألة إدانة سياسة ديغول في الجزائر فطالب الوفد الجزائري بإدانة صريحة وتأييد وجهة نظرهم في مطلب الإستقلال التام وبخصوص هذه المسألة حاولا الوفدان التونسي والمغربي من تأكيد استقلال الجزائر وذلك بذريعة ضرورة النظر إلى البعيد، وهذا الموقف يترك هامشا من مناورات ديغول في الجزائر[3].

وبخصوص إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة اهتم الوفدان بمناقشة كثير من القضايا التي طرحتها كلمة الإستشارة الواردة في مقررات طنجة ودار النقاش حول الملائمة السياسية عن إعلان الحكومة المؤقتة اختيار المقر[4].

1-مريم صغير، (البعد الإفريقي...)، المرجع السابق، ص ص 70، 71.

2-عبد الله (مقلاتي)، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2 ، ط1، دار السبيل، الجزائر،2009 م، ص236.

3-رضا ميموني، المرجع السابق، ص108.

4-عبد الله مقلاتي، (العلاقات الجزائرية.....) ، ج2، المرجع السابق، ص242.

وكانت نتيجة المؤتمر الفشل بسبب إمضاء تونس بتاريخ 30جوان 1958م لإتفاقية شراكة فرنسية لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها[1] وهو الإتفاق الذي عرض على ليبيا في باريس ورفضه ، وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية قد فاتحت الرئيس التونسي بورقيبة في القضية قبل أسبوع من إمضاء الإتفاقية لكنها لم تحصل على نتيجة إيجابية[2].

سعى ديغول إلى محاولة كسر الجبهة المغاربية التي أوجدها المؤتمر والتي جاءت في أعقاب العدوان الفرنسي على التراب التونسي في ساقية سيدي يوسف وما تبعه من تضامن بين الدول المغاربية[3]، خاصة الأرضية التي قامت عليها العلاقات المميزة بين الشعبين التونسي والجزائري وكانت أرضية صلبة جسدتها الأماني والبعد التضامني[4].

ولقد وقع على الحدود الجزائرية التونسية بتاريخ 08 فيفري 1958م تمثل في قصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية بواسطة سرب جوي يتكون من 25 طائرة حربية فرنسية وقد ادعت السلطات الفرنسية أن هذه القرية كانت تشكل مركزاً مهماً لجيش التحرير الوطني ، كان هناك عدد كبير من الضحايا اذ قتل 79 مدني وجرح 130 آخرون[5].

1-خيرة حسان، كريمة جلالي ، التضامن المغاربي خلال مرحلة الكفاح التحرري1945-1962م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة تيارت، 2014م، ص84.

2-مريم صغير، (مواقف الدول....) ، المرجع السابق ، ص141.

3-عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 71 ، 72.

4-محمد الشريف (عباس)، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب ، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر،2005 م، ص103.

5-عبد المجيد بلخروبي، المرجع السابق، ص83.

ب-.الدعم الشعبي:

لقد تجسدت العديد من مظاهر التضامن الشعبي التونسي مع القضية الجزائرية والتفاعل معها من أجل الدفاع عن حريتها ونيل الاستقلال.

وبإمكاننا القول بأن عدد لابأس به من الثوار التونسيين التحقوا للنضال في صفوف جيش التحرير إلى جانب إخوانهم المجاهدين مما يدل على أن كفاح الشعبين الجزائري والتونسي كفاح موحد، وفي خضم المعركة استشهد عدد كبير من المجاهدين التونسيين في الجزائر ومن بقي على قيد الحياة استمر في الكفاح إلى جانبهم إلى أن طلبت منهم الحكومة التونسية العودة إلى بلادهم[1]، وهذا دليل قاطع على دعم الشعب التونسي ومناصرته للقضية الجزائرية. بالإضافة إلى وجود جالية جزائرية كبيرة في تونس قد شكلت قاعدة هامة في جيش التحرير الوطني الذي أحسن استعماله، و هذا زيادة على امتزاج الشعوب المغاربية ببعضها[2] ،كما حّولت تجمعاتها السكانية حتى منازلهم إلى مركز التدّريب والراحة والعلاج وهذا بمساعدة تونس[3]. أما فيما يخص نشاط الطلبة:

- تأسيس رابطة طلاب المغرب العربي:

والتي كانت في شهر جويلية 1956م بمبادرة من مجموعة من الطلاب التونسيين والمغاربة والجزائريين وقد حضر اجتماعها التأسيسي طالب واحد من ليبيا وكان الهدف من تأسيس هذه الرابطة وحدويا محضا[4].

1-طاهر (سعيداني)، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دط، دار الأمة ، الجزائر، 2010م، ص167.

2-أحمد بن (فليس)، السياسة الخارجية للثورة الثوابت والمتغيرات 1954-1962م ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2007م، ص 54.

3-إبراهيم (مياسي)، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1960م، ط2، دار هومه، الجزائر،2011 م، ص283.

4-عمار (هلال)، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، دط، دار هومه، الجزائر، 2004م، ص95.

ولدينا أيضا المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين الذي انعقد بتونس ببير الباي وكان ذلك بتاريخ 26 جويلية 1960م[1].

ومن المواضيع الرئيسية التي ناقشها المؤتمر الحالة السياسية العامة والنقطة الأولى والمهمة هي الثورة الجزائرية وتقوية مشاركة الطالب فيها[2].

-مؤتمر الطلبة التونسيين:

انعقد من 08 إلى 13 أوت 1960م والذي يحيي الشعب الجزائري الباسل الذي ما انفك يناضل منذ ست سنوات من أجل استقلاله ويندد هذا المؤتمر كذلك بحرب الإبادة التي شنّها الإستعمار الفرنسي ضد المجاهدين الجزائريين.

-المؤتمر الثاني للإتحاد النسائي التونسي:

أبدى التضامن المطلق مع الشعب ولقد منح هذا المؤتمر للإتحاد النسائي الجزائري مبلغ 2000 دينار تونسي ويؤكد هذا المؤتمر أنه لا حل للقضية الجزائرية سوى الإعتراف بحرية الجزائر واستقلالها[3].

وفي نفس سنة 1960م هناك حدث مهم هو أنه صرحت الأوساط التونسية المأذونة المعلقة على بلاغ الحكومة الجزائرية الذي صدر يوم 04 جويلية فقالت بأن هذا الموقف هو الآخر موقف ايجابي مشرف يشد أزر السلم التي لاحت بارقتها إثر بيان الجنرال ديغول في 20 جوان في حين فرنسا هي التي تريد طمس هذه البارقة[4].

1-عمار ملاح ، المصدر السابق، ص187.

2- المجاهد، العدد 73 ، 25 جويلية 1960م، ص05.

3- المجاهد، العدد 75، 22 أوت 1960م،ص02.

4-المجاهد، العدد 72 ، 11 جويلية 1960م،ص06.

وهـذا دليـل علـى أن الأوسـاط التونسـية تـدعم الموقـف المتخـذ مـن طـرف القضـية الجزائرية وتلوم وتندد أن فرنسا هي الدولة المستعمرة ولابد من اعترافها بالسلطة الجزائرية.

-الجانب الاعلامي:

لقـد لعبـت الصـحافة دورا بـارزا في دعـم الثـورة وذلـك مـن خـلال الإذاعـات ، فلقـد شـهدت في سـنة 1956م انطـلاق صـوت الجزائـر مـن تـونس، وقـد تميـز بصـوت عيسـى مسعودي الذي لفت إليه الأنظار. وكانت مدة البث نصف ساعة فقط[1].

ونشـرت الجريـدة التونسـية العمـل l'action الصـادرة باللغـة الفرنسـية إسـتطلاعاً صـحفياً لأحـد الفرنسـيين الـذين عايشـوا أحـداث الثـورة الجزائريـة عـن قـرب. وبالإضـافة إلى صـحيفة أخـرى هـي صـحيفة الملاحـظ L'observateur بنشـر تفاصـيل عـن إضـراب ثمانيـة أيـام كاملـة، وقد دعّمت استطلاعها بالصورة الحية عن الأوضاع في الجزائر العاصمة[2].

واتصـلت الإذاعـة الوطنيـة التونسـية بـالأخ محمـد يزيـد وزيـر الأخبـار في الحكومـة المؤقتـة الجزائريـة وطلبـت منـه أن يـدلي لهـا بتصـريح عـن الشـاب الجزائـري لتذيعـه في برنـامج الشـباب وقـد لّبى الـوزير الجزائـري طلـب الإذاعـة التونسـية، وخصّـها بتصـريح شـرح فيـه أهميـة الـدور الـذي يلعبـه الشـاب الجزائـري في ثورتنـا التحريريـة وكشـف النقـاب عـن الميـادين الـتي أصـبح شـبابنا يهتم بها تحت تأثير الثورة[3].

كمـا أكـدت جريـدة الأمـل التونسـية في 26 جـانفي 1956م أن المسـألة الجزائريـة هـي مسألة وطنية تونسية[4].

1-أبـو القاسـم (سـعد الله)، تـاريخ الجزائـر الثقـافي 1954-1962م، ج10، دط، دار البصـائر، الجزائـر، 2007م، ص221.

2-مريم صغير، (مواقف الدول العربية...)، المرجع السابق، ص ص136 ،137.

3-المجاهد، العدد 91، 13 مارس 1961م، ص08.

4-A.w.o. BP/98,Bulletin de la presse, 15an 31 janvier 1956 ,N°321 NA/5

.

المبحث الرابع: المغرب والثورة الجزائرية

أ-الموقف الرسمي:

1-الدعم العسكري: تعتبر المغرب الأقصى من دول الشمال الإفريقي التي عبّرت عن موقفها اتجاه القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة عام 1954م والذي تضامن فيه حكومة وشعباً مع القضية الجزائرية، بعد استقلال المغرب سنة 1956م أصبحت الحدود المغربية المتاخمة للجزائر تمثل واجهة عسكرية. وفي هذا السياق جرت اتصالات بين محمد بوضياف والعربي بن مهيدي في كل من تطوان والناظور الخاضعين للسلطة الإسبانية لتكون بذلك قواعد خلفية لدعم الثورة الجزائرية[1].

وهكذا اعتمد مجاهدوا الولاية الخامسة على الأراضي المغربية في التسليح والتموين كما سمحت السلطات المغربية بحرية النشاط والتحرك وإنشاء المراكز العسكرية والمدنية وقد اهتمت قيادة الثورة بإنشاء مراكز التجمع والتدريب في الناظور ووجدة وعلى طول الحدود الجزائرية المغربية[2]، فتشكلت قيادة تحريرية مشتركة بين الجزائر والمغرب لتنُسق الجهود بين المقاومة التي يتزعمها جيش التحرير المغربي بقيادة عبد الكريم الخطيب[3]، وعلال الفاسي والثورة الجزائرية التي يمثل جناحها العسكري جيش التحرير الوطني (أحمد بن بلة، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف....) وكانت هذه القيادة تعُد النواة الأولى التي أسست قاعدة للكفاح المشترك بين الشعبين المغربي والجزائري[4].

1-بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص233.

2-عبد الله (مقلاتي)، صالح (لميش)، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، دط، سلسلة التضامن المغربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2012م، ص248.

3-**عبد الكريم الخطيب**: من أصول جزائرية تعود أصولها لمنطقة معسكر ولد يوم 2-3-1921م وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، ينظر إلى: عبد الله مقلاتي، صالح لميش، (الزعماء العرب...)، المرجع السابق، ص16

4-بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص234.

تجسدت مظاهر التضامن أكثر في تقديم جيش التحرير المغربي الأسلحة والرجال مساهمة منه في تحرير الجزائر، فقد سلم الخطيب كميات معتبرة من الأسلحة للثورة الجزائرية[1]، ومن الطرق والوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي استعمال صناديق الخضر والفواكه فبعد تفريغها من الداخل تملئ بالذخيرة الحربية وكذلك الأواني الفخارية التي تحضر من مدينة فاس وتُملأ بالذخيرة. ومنها تدخل التراب الجزائري[2].

وخلال المراحل التي مرت بها الثورة الجزائرية التحريرية بالنسبة للمغرب الأقصى، فقد تّم وضع حوالي 500 متطوع مغربي من مدينة مراكش تحت تصرف جيش التحرير الوطني بأمر من العاهل محمد الخامس الذي أصدر أمراً بالسماح بمرور المعدات العسكرية وحتى المتطوعين الأجانب إلى الجزائر[3].

كما استفادت المنطقة الغربية في شهر مارس 1956م من كمية أسلحة وذخائر تّم تهريبها على السواحل الغربية عن طريق المركب دوفاكس الذي تم شراؤه من اليونان[4]، حيث اتصل بن بلة مع السلطان محمد الخامس الذي كان موجودا بمدريد ليغضّوا الطرف عن تهريب السلاح عبر المنطقة الخلفية، وتم نقل الشحنة لإمداد منطقة وهران وكانت أسلحتها متنوعة منها: بندقية 303، ومدفع فيكرز عيار 303، ورشاشات لويس عيار 303،ورشاش برنا عيار9 ملم[5].

وقدّمت هذه القواعد الخلفية دعماً مهماً للثورة الجزائرية ورغم الاحتجاجات الفرنسية إلاّ أن السلطات المغربية ظلّت تدعم الثورة الجزائرية.

1-عبد الله مقلاتي، صالح لميش، (الزعماء العرب...)، المرجع السابق، ص44 .

2- مريم صغير، (البعد الإفريقي...)، المرجع السابق، ص39.

3-نفسه، ص40.

4-بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص239.

5-فتحي الديب، المصدر السابق، ص205.

2- الدعم من خلال المؤتمرات: لقد دعّمت الحكومة المغربية الثورة الجزائرية من خلال عقد مؤتمرات للتعريف بها والدفاع عن مطالبها.

-مؤتمر طنجة:

انعقد مؤتمر طنجة في 27-29 جانفي 1958م وهو بمثابة حدث مهم في تاريخ الثورة الجزائرية، ومحطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي[1]. وجمع ممثلي تونس والمغرب والجزائر حيث المفوضية التونسية كانت بقيادة لدغم نائب رئيس المجلس التونسي، وعن المغرب بلعرج وزير الشؤون الخارجية، وعن الجزائر فرحات عباس وأحمد بومنجل ومهري وبوصوف وأحمد فرنسيس[2]، لكن قبل انعقاد المؤتمر حدث بعض الملابسات بشأن حضور جبهة التحرير الوطني فالبعض رفض حضورها لأنه اعتبر مؤتمر قطري لا يعبر عن البعد العربي للقضية الجزائرية، ولكن في الأخير شاركت جبهة التحرير الوطني وذلك بضرورة استغلال هذا المؤتمر، ومن خلال عقده أكّد المؤتمرون على مخاطر السياسة الاستعمارية وحتمية التنسيق المشترك ووحدة أقطار المغرب العربي والإلحاح على مساعدة الجزائر وتخليصها من الإستعمار الفرنسي[3].

ومن النقاط التي خرج بها :

-تمسك الطبقات العاملة لشمال إفريقيا باستقلال الجزائر.

-الضغط على الإتحادات الدولية للنقابات وبإلحاح حتى تسعى لدى الحكومة الفرنسية وجميع المنظمات الدولية وإيجاد حل للمشكل الجزائري[4].

1- عبد الله مقلاتي، (العلاقات الجزائرية...)، ج2، المرجع السابق، ص204.

2-L'année politique 1958 ,revue chronologique des principaux fait politique diplomatique, économique et sociaux de la France, et de la l'union française, presse, universitaires de France, éd du grand siècle, paris, 1958,p255.

3- عبد الله مقلاتي، (دور المغرب العربي...)، ج1، المرجع السابق، ص156.

4-معمر (العايب)، مؤتمر طنجة المغاربية دراسة تقييمية تحليلية، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص 138.

لقد كانت افتتاحية المؤتمر بمدينة طنجة في قصر الماريشال الملكي حيث انطلقت جلسات المؤتمر واستمرت طيلة أربعة أيام وانعقدت الجلسة برئاسة علال الفاسي، وألقى كلمة الإفتتاح أحمد بلافريج ثم تلاه عبد الحميد مهري الذي ألقى كلمة الجزائر بالنيابة عن رئيس الوفد السيد فرحات عباس[1].

وأوصى المؤتمرون كذلك بما يلي:

- إجراء مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب لإقامة حكومة جزائرية مؤقتة كلما سمحت الظروف.
- أن لا تربط الحكومة على انفراد مصير شمال إفريقيا في حق العلاقات الخارجية والدفاع إلا بعد إقامة المؤسسات الاتحادية[2].

ويظهر من خلال مؤتمر طنجة أن جبهة التحرير الوطني قد حققت نجاحاً ديبلوماسياً وقد اعترف المؤتمر بحق الشعب الجزائري في الإستقلال واعتبر الإستقلال شرط من أجل حل حرب الجزائر[3].

1- محمد (بلقاسم)، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا واقع فكرة الوحدة 1954-1962م، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص 342.

2- عبد الله مقلاتي، (دور المغرب العربي...)، ج1، المرجع السابق، ص157.

3-l'année politique 1958, OP.CIT, p256.

– مؤتمر الدار البيضاء:

انعقد هذا المؤتمر في سبتمبر 1959م وكان حاضراً المشكل الجزائري بقوة إلى جانب القضايا الأخرى، أثناء افتتاح جامعة الدول العربية في دورتها الثانية والثلاثين بالمغرب تحت رئاسة ولي العهد الأمير حسن[1].

وقد التزمت الجامعة العربية ببذل كل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الإفريقية وغيرها بغية الإعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية والقيام بالإتصالات مع كافة أعضاء الأمم المتحدة لمؤازرة قضية الجزائر العادلة في دورة ديسمبر 1959م[2].

ومن أجل مواجهة المؤامرات التي كانت تحيكها الدبلوماسية الفرنسية، وّجه الملك محمد الخامس الدعوة لرؤساء الدول الإفريقية المستقلة للمشاركة في مؤتمر الدار البيضاء للنظر في القضايا الهامة التي تعرفها القارة الإفريقية، وانعقد المؤتمر في بداية 1961م بحضور الحكومة الجزائرية المؤقتة وأكّد المؤتمرون وقوفهم إلى جانب القضية الجزائرية [3]، كما صادق مؤتمر النقابات الإفريقية على لائحة جاء فيها بعد الإشادة بكفاح الشعب الجزائري ومساهمة ذلك الكفاح في تحرير القارة الإفريقية وخدمة قضية الحرية والاستقلال:

1. يعلن وحدة الشعب الجزائري وسلامة ترابه مبادئ أساسية تتنافى مع كل تقسيم.
2. يؤكد أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر[4].

1- محمد (سّريج)، البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، العدد 14، جوان 2015، ص ص63 ، 64.

2- لزهر(بديدة)، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص112.

3- عبد الله مقلاتي، (دور المغرب العربي...)، ج1،المرجع السابق، ص194.

4- المجاهد، العدد 97، 5 جوان 1961، ص2.

ب-الموقف الشعبي:

لم تقتصر مناصرة القضية الجزائرية من الحكومة المغربية على الجانب العسكري و السياسي فقط بل شملت الجانب الإنساني الذي مثّله الشعب المغربي إذ كان يشعر بواجب دعم كفاح الشعب الجزائري بواجب نصرة الشعب والوقوف إلى جانبه بالدعم المادي والمعنوي والتضامن مع قضيته.

لقد أسهم التضامن الشعبي المغربي بدور فّعال في خدمة الأهداف السياسية للثورة الجزائرية، وظل يقدم مساندته القومية لكفاح الشعب الجزائري، وقد حفلت الساحة المغربية بكثير من مظاهر التضامن كالمظاهرات وجمع التبرعات وتجنيد كثير من الأفراد في صفوف الثورة وساهمت العديد من الجمعيات والمنظمات في خدمة القضية الجزائرية[1].

كما نُظّم مهرجان شعبي عظيم للتضامن مع الجزائر في مدينة فاس حضره الملك حسن الثاني وكريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية، وألقى كريم بلقاسم كلمة قال فيها:" إنه يشرفني ويسعدني أن أجد نفسي إلى جانب الملك حسن الثاني وأعضاء حكومته ووسط الشعب المغربي الشقيق في احتفال الذكرى السابعة للثورة [2].

ومن خلال هذا اللقاء أكّد على العلاقات الأخوية التي تربط الشعبين الشقيقين وعلى تجند المغرب حكومةً وشعباً لتأييد القضية الجزائرية، وأكّد أن قضية تحرير الجزائر هي قضية تهم المغرب، كونها الضمانة الأساسية لتأكيد استقلاله ووحدة المغرب[3].

1- عبد الله مقلاتي، (المغرب والثورة...)، المرجع السابق، ص241.

2- المجاهد، العدد 108، 11/23 /1961م، ص4.

3- عبد الله مقلاتي، (دور المغرب العربي...)، ج1، المرجع السابق، ص179.

إلى جانب هذا الدعم قام طلبة جامعة المغرب بالرباط إضراب لمدة 42 ساعة تضامناً مع المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية وفي مقدمتهم الوزراء الخمسة، وقد امتد هذا الإضراب إلى المدارس العليا والثانوية في المغرب، وقرر الاتحاد الوطني للقوى الشعبية والحركة الشعبية تنظيم اجتماعات ومظاهرات في مختلف أنحاء المغرب تضامناً مع المعتقلين الجزائريين[1].

-الجانب الإعلامي:

أما فيما يخص هذا الجانب فقد خصّصت جريدة العلم مقال افتتاحي للقضية الجزائرية:" تبتدئ قريبا مناقشة قضية الجزائر الشقيقة في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وبذلك تتخذ هذه القضية صبغتها الخاصة في المجال الدولي بعد أن كانت فرنسا تزعم وما تزال تزعم أن الجزائر جزء لا ينفصل عنها..."[2].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبحت لإذاعة الجزائر لها مقر بالناظور. انطلق منها صوت الجزائر في 12 جويلية 1959م، كما قامت إذاعة الرباط بعد وقف إطلاق النار ببثّ مباشر لبيان وقف إطلاق النار[3].

1- المجاهد، العدد 109، 1062/11/23م، ص8.

2- المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 02/16 /1957، ص8.

3- نجاة (بية)، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962م، تص: ابو قاسم سعد الله، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010م، ص ص 161 – 210.

الفصل الثاني:

نماذج دعم من باقي الدول الإفريقية للثورة الجزائرية

المبحث الأول: السودان– مالي.

أ–الموقف الرسمي.

ب– الموقف الشعبي.

المبحث الثاني: غانا– نيجيريا.

أ– الموقف الرسمي.

ب– الموقف الشعبي.

المبحث الثالث:غينيا– ليبيريا.

أ– الموقف الرسمي.

ب– الموقف الشعبي.

المبحث الثالث: إثيوبيا.

أ– الموقف الرسمي.

المبحث الأول: السودان – مالي:

– السودان والثورة الجزائرية:

أ–الموقف الرسمي:

لقد كانت السودان تتخبط في أوضاع متدهورة كالفقر نتيجة للصراعات الداخلية، وكل هذه العوامل لم تمنع هذا البلد من دعمه للثورة الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي.

ويذكر أحمد توفيق المدني أنه يوم 17 أوت 1956م قرر السفر إلى السودان، وذلك بعد علمه من سفيره بأنه متألم من تجاهل الجزائر له، بينما توجد الوفود الجزائرية في كل بلاد المغرب[1].

حيث تم التركيز في لقاءاته على جمع التبرعات المالية، لكن الحكومة السودانية تحججت بفقرها وأقنعت الوفد الجزائري بالمشاركة في مؤتمر آكرا عاصمة غانا عام 1958م وقد حدث ذلك،بعد مقابلة رسمية مع رئيس الحكومة السوداني والتي أعقبتها مقابلة أخرى مع وزراء حكومته [2]كما أعلنت السودان الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 22 سبتمبر 1958م، ليؤكد هذا البلد الشقيق دعمه ومساندته للثورة الجزائرية[3].

ولكي يأخذ الدعم السوداني للثورة الجزائرية الطابع الرسمي فإن رئيس الوزراء السيد عبد الله خليل، أعلن تضامن حكومته مع قضية الشعب الجزائري، وأكد أن السودان رغم أنه كان تحت وطأة الإستعمار الإنجليزي إلا أن هذه الوضعية لم تمنع من دعمها للثورة الجزائرية[4].

1– أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ، ص275.

2– مريم صغير، (مواقف الدول العربية...)، المرجع السابق، ص306.

3– محمد (بجاوي)، الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961م، دط، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2005 م، ص180.

4– مريم صغير، (مواقف الدول العربية...)، المرجع السابق، ص308.

وقد لعبت السودان دوراً فعالا في المجال الدبلوماسي من خلال الوقوف إلى جانب مطالب التحرر الجزائرية، في هذا الإطار كان للسودان التأثير الأساسي لاتخاذ موقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية خاصة في منظمة الأمم المتحدة[1].

في هذا الصدد قدم السيد أحمد الصياد ممثل السودان بكلمة: "....الحكومة الجزائرية تتصف بالنضج السياسي، وتلك السياسة سليمة، إن حكومتي تطلب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإجراء استفتاء تنظمه وتراقبه الأمم المتحدة"[2].

فلقد كللت الزيارات المتكررة للسودان بزيادة ربط العلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين وأصبحت السودان من بين الدول العربية التي دافعت باستماتة على الثورة الجزائرية[3].

ولقد اتخذت الحكومة السودانية قراراً شجاعاً تمثل في سحب سفيرها من العاصمة الفرنسية باريس جراء السياسة القمعية المسلطة على الشعب الجزائري[4]، وهذا دليل على تميز السودان، بتجذر أصالته العربية في معاملاته الفردية والجماعية وفي دعم ومساندة القضايا المصيرية للوطن العربي رغم إمكانيته المحدودة[5].

1- إسماعيل دبش، المرجع السابق ، ص77.

2- المجاهد، العدد 79، 1960/10/10 ، ص77.

3- مريم صغير، (مواقف الدول العربية...)، المرجع السابق، ص107.

4-نفسه.

5- إسماعيل دبش، المرجع السابق ، ص76.

كما قام فرحات عباس بزيارة إلى السودان سنة 1959م، فوجد ترحيباً خاصاً واستعدادا كبيرا لدعم حرب التحرير، وتضمن الدعم المادي السوداني للقضية الجزائرية 20 ألف جنيه سنويا لجامعة الدول العربية، هذه الأخيرة التي كانت تشرف على الجزء المباشر أو الحكومي لإيصال المساعدات المالية والمادية للثورة الجزائرية[1]. ومن خلال هذه الإعانة المالية التي تلقتها الجزائر من السودان قدم أحمد توفيق المدني إلى السيد عبد الله خليل رئيس وزراء جمهورية السودان:"يسر جبهة التحرير الوطني الجزائرية أن يقدم إليكم في هذا اليوم المبارك بخالص التهنئة بمناسبة العيد السعيد، ونرجو لفخامتكم دوام العز و السعادة. يشرف جبهة التحرير أن تقدم إليكم في هذا اليوم المبارك بمناسبة العيد السعيد، وترجوا لفخامتكم دوام العز و السعادة. ثم يشرف جبهة التحرير الوطني أن تكرر لكم تشكراتها الحارة على المساعدة القيمة التي تفضلت دولة السودان بتقديمها للشعب الجزائري.....أبقاكم الله للمعالي والمكارم"[2].

وفي عام 1961م انعقد الإتحاد الدولي للعمال العرب الذي يضم نقابات العمال للجمهورية العربية المتحدة، العراق، ليبيا، لبنان، السودان، وعدن، وقّرر الإتحاد اتخاذ التدابير اللازمة لمقاطعة البضائع الفرنسية إلى جانب وسائل النقل كالطائرات والبواخر الفرنسية[3]. وقدّ نجحت المقاطعة وجاءت بنتائج إيجابية لصالح الثورة الجزائرية.

1- إسماعيل دبش، المرجع السابق ، ص77.

2- ينظر إلى محتوى الرسالة: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص558.

3- المجاهد، العدد 87، 1961/10/10 م، ص3.

.

ب-الموقف الشعبي:

لقد لعب الشعب السوداني دوراً مهماً في مساندته للقضية الجزائرية والتعريف بها، والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي.

إحتفل الشعب السوداني بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية فعقدت المهرجانات الشعبية في مدينة الخرطوم، وخرجت مظاهرات تنادي بحياة الجزائر واستقلالها وتطالب بمزيد من المساندة الفعلية للثورة الجزائرية في الميادين الدبلوماسية و السياسية والمالية والعسكرية.[1]

بالإضافة إلى هذا الدعم نجد أن رمزاً للتضامن الإفريقي مثله سوداني في جيش التحرير الوطني جندته السلطات الفرنسية قبل أن تستقل بلاده ، ولكنه عزم على أن لا يكون مصيره مثل مصير إخوته الذين يحاربون الثورة الجزائرية تحت العلم الفرنسي بل صمم على أن يدخل في صفوف الثورة الجزائرية ، والتحاقه بالثورة لم يكن سهلا فقد عانى في سبيله متاعب لا يقبل بمعاناتها إلا المؤمنون الصادقون...[2]. وترينا هذه القصة وحدة المشاعر والعواطف النبيلة التي تعمل عملها في نفوس أبناء إفريقيا.

وإنه مسرور جداً لأنه تمكن من المشاركة في عدة عمليات عسكرية ومما يزيد في سروره هو أنه موجود في جيش جبار لا يغلب ولا يقهر ، وتدريبه جعله أقوى من جميع الجيوش الإفريقية التي عرفتها بالإضافة إلى أنه جيش ديمقراطي لا فرق بين الضباط والجندي البسيط[3].

1- المجاهد، العدد 108، 1961/11/13م ، ص10.

2- ينظر للقصة كاملة: المجاهد، العدد 77، 1960/09/19 ، ص8.

3- المصدر نفسه، ص08.

في 14 ديسمبر 1961م قام الطلبة في الخرطوم بمظاهرات تضامناً مع المعتقلين الجزائريين وقدمت حكومة السودان مذكرة إلى الحكومة الفرنسية عبرت فيها عن حيرتها وقلقها للمعاملة السيئة التي يلقاها الوطنيون الجزائريون في السجون الفرنسية[1].

– مالي والثورة الجزائرية:

أ– الموقف الرسمي:

لم تختلف مالي عن باقي البلدان الإفريقية في دعمها للقضية الجزائرية ، والوقوف إلى جانبها ضد الإستعمار الفرنسي بسبب المعاناة المشتركة، والوعي بالمصير المشترك بكل الدول الإفريقية وبضرورة التحرر والتجسد، وذلك من خلال الدور الهام الذي لعبته مالي على الصعيد الداخلي والخارجي.

في 28 سبتمبر 1960م وقف مندوب جمهورية مالي فبادر قبل كل شيء إلى الإعلان أن جمهورية مالي لا تقبل بأن تتبنى فرنسا إدخالها على الأمم المتحدة، لأنّ ذلك مناقض لطبيعة الأشياء ذاتها ثم قال كلمة: "إن حرب الجزائر وحدها كافية لتحمل الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع فرنسا"[1]، وتأييداً لفكرة الإتحاد السياسي إجتمع في 26 ديسمبر 1960م رؤساء غانا، غينيا، ومالي لعقد ندوة إفريقية أصدر من خلالها الرئيس المالي موديبو كايتا[2]، تصريحات فقال بأن مالي مستعدة لبذل جميع التضحيات اللازمة لتقدم مساهمتها في تحريرالشعب الجزائري وأكّد بضرورة الإتحاد بين الدول الثلاثة المجتمعة في كوناكري[3].

1– المجاهد، العدد 79، المصدر السابق ، ص12.

2– **موديبوكايتا:** ولد في 1915 بيماكو وهو أول رئيس لجمهورية مالي والذي حكم بلاده ما بين 1960– 1968 وتوفي في 16 ماي 1977م، كان من المنادين للوحدة الإفريقية وأحد أكبر زعماء الإشتراكيين في قارة إفريقيا ينظر إلى: موقع من شبكة الانترنت https : //ar wikipedia.org/ wiki

3– المجاهد، العدد 86، المصدر السابق، ص12.

لقد تجسد الدعم المالي للثورة التحريرية من خلال حكومته بقيادة موديبوكايتا، المساند بدون تحفظ باتخاذ موقف عدائي وانسحابه من الاتحاد مع السنغال، لأن هذا الأخير اتخذ مواقف معاكسة لحكومة مالي وموالية إلى فرنسا من خلال انضمام فيالق من جيشه ضمن الجيش الفرنسي بغية قمع جيش التحرير الجزائري[1].

طلب الرئيس المالي يوم 20 جانفي 1961م من الحكومة الفرنسية أن تسحب بسرعة فرقها المستقرة في تراب مالي، وأعلن طلبه هذا أمام السلك الدبلوماسي في باماكو ونزل النبأ على باريس نزول الصاعقة[2].

وفي نفس السياق فإن الوفاء يقتضي هذا التضامن الإفريقي من حكومة مالي أن تتخذ هذا الموقف حتى لا يستغل ترابها الوطني في عمليات حربية ومراقبة عسكرية ضد الشعب الجزائري وضد نشاطه الثوري[3].

ومع بداية وضع مالي كدولة مستقلة عن الإتحاد مع السنغال وجه السيد موديبوكايتا رئيس جمهورية مالي في 19 فيفري 1961م رسالة إلى الرئيس فرحات عباس يعلن فيها اعتراف حكومة مالي رسمياً بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4]، وجاء في نص الرسالة، " إن حكومة جمهورية مالي تقرر أن تعترف بأن السلطة الوحيدة التي لها حق الكلام باسم شعب الجزائر هي الحكومة المؤقتة التي تتشرفون فخامتكم برئاستها"[5].

1-إسماعيل الدبش، المرجع السابق، ص ص 168 ، 169.

2-المجاهد، العدد 88، 1960/12/30 م، ص12.

3- نفسه.

4-المجاهد، العدد 90، 1961/02/27م، ص3.

5- محمد بجاوي، المصدر السابق، ص55.

ومن خلال هذا أعربت حكومة مالي عن رغبتها بأن تنشئ في الحال علاقات دبلوماسية مع الحكومة الجزائرية.

كما خصص يوم 05 جويلية 1961م يوم التضامن العالمي مع الجزائر، فمن خلاله أعلن السيد محمد حيدره رئيس المجلس المالي، أن الحكومة المالية قررت مساعدة الشعب الجزائري بكل ما لديها من وسائل ، وأن مالي مستعدة للكفاح لتحصل الجزائر على إستقلالها الكامل في نطاق وحدة ترابها.[1]

وقررت الدول الإفريقية في 16نوفمبر 1961م يوماً إفريقياً للتضامن مع المعتقلين الجزائريين المتواجدين داخل السجون الفرنسية، وفي هذا الصدد وجه رئيس حكومة مالي برقية إلى الجنرال ديغول يطالبه بإطلاق سراح الوزراء الجزائريين ويلفت نظر الحكومة الفرنسية إلى العواقب الوخيمة التي تنجّر عن استمرار الوضع ، وذلك بقطع علاقاتها مع الدول الإفريقية[2].

وبخصوص وقف القتال بالجزائر 1962م أرسل الرئيس المالي موديبوكايتا باسم الشعب المالي رسالة إلى الرئيس بن خدة لتهنئته الحارة إلى الشعب الجزائري بمناسبة انتصاره التاريخي في المعركة التي أطاح فيها بالنظام الاستعماري[3].

1-المجاهد، العدد 100، المصدر السابق، ص08.
2- المجاهد، العدد 109، المصدر السابق ، ص8.
3- المجاهد، العدد 118، 1962/04/02م، ص8.

1-الدعم العسكري:

بالرغم من الإستقلال المتأخر لدولة مالي إلّا أن الجزائر حظيت بنصيب من دعمها المادي والعسكري لصالح الثورة التحريرية ، ولم تبخل مالي عن مساعدتها من أجل نيل استقلالها.

وفيما يخص قضية الصحراء الجزائرية وأطماع ديغول بها الذي اعتبرها بحراً داخلياً ،وكل بلد مطل على شاطئه له الحق في المساهمة في استثماره واستغلال ثرواته مغرية بذلك بعض الدول الشقيقة فقد اتخذ رئيس الجمهورية لمالي موقف استنكار لهذا المشروع الأمر الذي أدى إلى عقد اتفاق بين مالي وغينيا والجزائر حصل من خلالها جيش التحرير على ترخيص بإمكانية الانتشار على الحدود الجزائرية والمالية وتنصيب شبكة للمواصلات اللاسلكية مع الحدود الجزائريةا لمالية[1].

كان عام 1960م عام إفريقيا حاولت الحكومة الجزائرية المؤقتة أن توسع نشاطها باتجاه القارة لكسب مجموع الدول المستقلة حديثاً ومعاصرة الدبلوماسية الفرنسية ، ثم الإعتقاد على فرانز فانون[2]، الذي قام سنة 1960م بمهمة خطيرة تمثلت في فتح جبهة جنوبي الجزائر، إنطلاقا من مالي لخلق قاعدة دائمة لتمرير الأسلحة عبر الصحراء الجزائرية،لتحريك سكانها والمرور نحو المناطق الشمالية وكان أمل فانون كبير في مشاركة الأفارقة في الحرب الجزائرية عبر هذا الطريق[3].

1- نجاةبية، المرجع السابق ، ص190.

2- **فرانز فانون**: ولد في 26 جوان 1925 بمدينة فوردي فرانز عاصمة المارتينيك الفرنسية، مارس الطب بمستشفى البليدة عام 1953م توفي بالولايات المتحدة الأمريكية ودفن بالجزائر في 12-12-1961م ينظر: سليمة (كبير)، من أعلام الجزائر في العصر الحديث فرانز فانون، المفكر الغامض في أعماق الثورة الجزائرية، دط، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر، ص 08.

3-عبد القادر (خليفي)، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 -1962م ،دط ،ديوان المطبوعات الجامعية،2010م ، ص119.

وقام بمخاطبة موديبوكايتا والمسؤولين النيجريين واستطاع إقناعهم بضرورة تقديم المساعدة لثورة الجزائر وتكلّف بإجراء اتصالات ميدانية في مالي والنيجر[1]، وبعد أن أرسلت قيادة الأركان العامة بعثة بقيادة النقيب عبد العزيز بوتفليقة من أجل فتح جبهة مالي بمساعدة كل من أحمد دراية[2]، وعبد الله بلهوشات[3].

كما قدّمت السلطات المالية مساعدات مادية ولوجيستيكية وخصصت عدة مراكز للجزائريين في شمال البلاد انطلاقا من قاو وبدورها قدمت السلطات النيجرية موافقتها لفتح مراكز الثورة الجزائرية بشمال البلاد وقد قبلت الدولتين مبدأ تحنيد الأفارقة انطلاقا من أراضيها[4]، ومثلما هو الحال في البلدان التي تتواجد بها الجاليات الجزائرية تم تأطير التراب المالي والنيجيري بنظام جبهة التحرير الوطني ، بغية تفعيل دور المهاجرين الجزائريين في مؤازرة الثورة لبلادهم فقد أسهم الجزائريون المتواجدون هناك في ميدان التعبئة والنقل وكلّف التجار المتنقلون بين أدرار ومالي بربط شبكة النقل والتموين والإتصال بين مراكز الجبهة الجنوبية ومناطق توات وتمنراست[5].

1-عبد الله (مقلاتي)، دحمان (تواتي)، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، الشروق، الجزائر، 2009م، ص75.

2- **احمد دراية**: ولد سنة 1924م بمدينة سوق هراس، انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني أصبح من القادة البارزين في القاعدة الشرقية ، كلّف مع بوتفليقة وضباط آخرون بفتح الجبهة بمالي وبقي مجاهدا إلى غاية الاستقلال ينظر إلى: نجاة بية، المرجع السابق، ص191.

3- **عبد الله بلهوشات**: ولد سنة 1923م بسوق اهراس كان ضابطا بالجيش الفرنسي حينما التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أكتوبر 1956م وهو ما كلّفه حكما بعشرين سنة سجنا من طرف محكمة عسكرية فرنسية واصبح ضابطاً بجيش التحرير الوطني، توفي بعد الاستقلال. ينظر إلى: محمد الشريف (ولد الحسين)، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830 ، 1962م ، دط ، دار القصبة ، الجزائر 2010م، ص91.

4-عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان، المرجع السابق، ص76.

5-عبد الله (مقلاتي)، رموم (محفوظ)، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، دط، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص ص65-66.

وقد اعتمدت الجبهة أساساً على تجنيد الجزائريين المتواجدين بكثرة هناك واستقدام الشبان من تونس والمغرب لتفسح المجال أمامهم لتشكيل فرق وكتائب عسكرية، كما استضافت مجندي بعض حركات التحرر الإفريقية وكونّتهم في مجال الإتصالات وفنون القتال والقيادة العسكرية والسياسية[1].

وعموماً فإن مشروع الجبهة حقق أهدافاً إستراتيجية كبرى منها:

- فتح جبهة عسكرية بأقصى الجنوب الجزائري.
- إدخال الأسلحة عبر هذا المنفذ الصحراوي.
- أعطت هذه الجبهة تأكيدا على حضور الثورة الجزائرية في أقصى جنوب الصحراء.
- كرست مبدأ التضامن والوحدة الإفريقية ميدانا في جبهات الكفاح المسلح[2].

ب-الموقف الشعبي:

بالرغم من ضعف مستوى مساندة الدول الإفريقية للثورة الجزائرية فإنها لاتخفي التأييد الجماهيري الواسع ودولة مالي نموذجاً على الدعم الإفريقي فلم يبخل مالي بمجهود إلّا وبذلته لصالح القضية الجزائرية.

كانت مالي حكومة وشعباً تنظم دورياً مظاهرات شعبية خاصة بالمناسبات الوطنية للثورة الجزائرية منددة بالإستعمار الفرنسي مؤكدة تضامن الشعب المالي مع معركة تحرير الشعب الجزائري[3].

1- عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان، المرجع السابق، ص ص 76،77.
2- المرجع نفسه ص77.
3- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 169.

حيث أعلن السيد موديبو كايتا خلال اجتماع شعبي انتظم يوم 22 أوت 1961م أن حكومة مالي تعارض بشدة المشروع الإستعماري وقال موديبو كايتا لن تقبل لا الجزائر ولا مالي أن يقع بتر أي جزء من ترابها وأكّد أن مالي ستساند جبهة التحرير الوطني في موقفها بشأن الصحراء[1].

كما جعلت حكومة مالي وشعبها يوم أول نوفمبر يوم التضامن مع الشعب الجزائري فعقدت الاجتماعات والمهرجانات في كل مكان تأييداً للثورة الجزائرية ونظّمت مظاهرة شعبية في مدينة باماكو[2].

1- المجاهد، العدد 103، 1961/08/28م ، ص 2.

2- المجاهد، العدد 108، المصدر السابق ، ص11.

المبحث الثاني: غانا –نيجيريا

–غانا والثورة الجزائرية:

أ–.الموقف الرسمي:

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع منذ اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954م لدى الرأي العام الإفريقي وفي الأوساط الرسمية والشعبية، ولكن كان محدودا نظراً لخضوع بعض الدول الإفريقية للسيطرة الإستعمارية، ومن بين هذه الدول التي ساندت الثورة غانا.

لقد عقد الدكتور نكرومة[1] إجتماعاً شعبياً بمناسبة يوم الجزائر تمت الموافقة خلاله على لوائح تنص بالتوجيه والإعجاب إلى المجاهدين الجزائريين وتؤكد الثانية عزم حزب الإتفاقية الشعبية على إعانة المجاهدين الجزائريين، وتتوجه اللوائح الأخيرة إلى الأمم المتحدة والحلف الأطلسي والضمير الفرنسي، واقترح الوزير أن تتبرع أعضاء الحكومة بمرتب شهر تأييداً للشعب الجزائري[2].كما اعترفت غانا بالحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 10 جويلية 1959م بالعبارات التالية:" لقد قررت حكومة غانا أن تمنح اعتراف بواقع الحكومة المؤقتة الجزائرية[3]" أما بالنسبة للدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة المنعقدة بسنة 1960م كان للجزائر نصيب فيها من خلال الخطاب الذي ألقاه الرئيس نكرومة والمتمثل في: " أن فرنسا لا تستطيع أن تنتصر عسكريا والطريق الوحيد ...أن تواجه مسؤولياتها وتتدخل لإنهاء الحرب في الجزائر يجب على العالم أجمع أن يعرف أن الجزائر بلد إفريقي وستبقى إفريقية.[4]

1–**نكرومة**: هو زعيم غاني ويعتبر من المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار وكان أول رئيس لغانا المستقلة 1960م، وهو من أبرز دعاة الوحدة الإفريقية وواحدا من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية.ينظر إلى: الموقع السابق.

2–المجاهد، العدد 22، 15أفريل1958 م، ص70.

3– محمد بجاوي، المصدر السابق، ص153.

4– المجاهد، العدد78، 1960/10/3م ، ص2.

ومن مظاهر دعمه كان كذلك إرسال برقية إلى الحكومة المؤقتة بمناسبة اليوم الوطني ضد تقسيم الجزائر وهذا محتوى البرقية "ان غانا حكومة وشعباً تحيي المجاهدين أبطال الحرية في الجزائر وتعبر لهم عن مساندتها المطلقة لموقفهم الثابت...في الجزائر طويلا من الزمن". وهذا ما يؤكد أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر[1].

– الدعم من خلال المؤتمرات:

لقد عبرتّ مؤتمرات شعوب الدول الإفريقية على مواقف مساندة للقضية الجزائرية وقد كانت باستمرار تدعو الدول الإفريقية للتضامن مع الجزائر، ومن بين هذه المؤتمرات:

مؤتمر أكرا:

توالت الاتصالات الدبلوماسية الإفريقية في الأسابيع الأخيرة تمهيداً لندوة آكرا وهذه الندوة نشأت فكرتها في غانا أثناء عيد الاستقلال[2] ويعتبر أول مؤتمر إفريقي يعقد على أرض إفريقية وضم مندوبي الدول المستقلة في ذلك الوقت وهي:"ليبيا، السودان، تونس، مصر، إثيوبيا، غانا، ليبيريا،المغرب".وكانت شعارات المؤتمر "ارفعوا أيديكم عن إفريقيا. ينبغي أن تكون إفريقيا حرة. إفريقيا للإفريقيين"[3].

واختيرت آكرا عاصمة غانا أحدث الدول الإفريقية استقلالاً حين نالت استقلالها في مارس 1957م فقط كان للمؤتمر الجديد مؤتمر الحكومات الإفريقية الذي انعقد في 15 أفريل 1958م وكان كفاح الجزائر محور المداولات في هذا المؤتمر التاريخي الذي كان نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة التحررية الإفريقية[4].

1- المجاهد، العدد 100، 1961/07/17 ، ص9.
2- المجاهد، العدد 21، المصدر السابق ، ص6.
3- إسماعيل حلمي محروس، المرجع السابق،ج2، ص721.
4-المجاهد، العدد66، 1960/04/18م ، ص8.

ووجه الرئيس نكرومة دعوة للجنة التنسيق والتنفيذ من أجل حضور المؤتمر حيث ألقى محمد يزيد كلمة الجزائر وناقش المؤتمرون القضية الجزائرية وأكدوا على وجوب دعمها ومؤازرتها[1].

وقد حضرت الأشغال جبهة التحرير الوطني واستقبل أعضاء وفدها استقبالًا حاراً، وعين أحدهم في اللجنة الإدارية للمؤتمر وانتخب آخرون لرئاسة ونيابة عدة لجان وقد خصّص المؤتمر قراره الثالث من قراراته الثمانية للقضية الجزائرية حيث أبرز انزعاجه لاستمرار الحرب في الجزائر وحرمان فرنسا للشعب الجزائري من حقه في تقرير مصيره[2].

مؤتمر آكرا الثاني:

دخلت الشعوب الإفريقية التابعة للاستعمار الفرنسي مرحلة جديدة في كفاحها من أجل الاستقلال بعد اضطرار الاستعمار الفرنسي إلى التنازل عن كثير من امتيازاته أمام ضغط الحركات الوطنية التي لم يعد يستطيع مواجهتها بسبب تجميد كل قواه في حرب الجزائر فدعت الضرورة إلى عقد مؤتمر ثاني الذي كان في 8 ديسمبر 1958م وهو مؤتمر للشعوب لا للحكومات كان شعاره "يجب أن تكون إفريقيا حرة"[3].

1- عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي ، المرجع السابق، ص 70.
2- عبد القادر (خليفي)، المرجع السابق ،ص 108.
3- المجاهد، العدد 66،المصدر السابق، ص 8.

وقد حققت الجزائر مكاسب معتبرة:

- الاعتراف بحقها في الاستقلال وإنشاء مجموعة إفريقية داخل الأمم المتحدة مناصرة للقضية الجزائرية، وكذا تشكيل بعثة إفريقية للتوجه إلى أمريكا اللاتينية والدول الاسكندنافية للتعريف بالقضية الجزائرية[1].

وأعلن مندوب غانا في مؤتمر آكرا وهو أمين المال للمكتب الإداري " أن حكومة غانا قد فتحت مركزين للتجنيد والتدريب وأنه إلى يوم 22 أفريل 1960م بلغ عدد المتطوعين في المركزين المذكورين أكثر من 500 متطوع إفريقي[2].

ب- الموقف الشعبي:

لقد حظيت الثورة الجزائرية بتأييد شعبي إيجابي من طرف غانا والوقوف ضد الاستعمار الفرنسي ومساندة بدون تحفظ للقضية الجزائرية وقد تجسد هذا الدعم فيما يلي:

في سنة 1960 م انتظمت مظاهرة ضخمة في شوارع آكرا قادها المتطوعون الغانيون من أجل الجزائر ثم عين وفداً سلم إلى السفارة الفرنسية رسالة احتجاج على السياسة الفرنسية في الجزائر وأعلن ناطق رسمي بإسم المتظاهرين أن أكثر من ثلاثة آلاف غاني على استعداد تام للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني[3]. وهذا دليل قاطع على مدى ترسخ الثورة الجزائرية في عقول الشعب الغاني وتأثرهم بمطالبها.

1- عبد الله (مقلاتي)، دحمان تواتي ، المرجع السابق، ص 21.
2- المجاهد، العدد68، 1960/05/16، ص06.
3-: المجاهد، العدد82، 1960/11/14، ص08.

كما طلبت النقابات الغانية من كل العمال أن يقفوا دقيقة صمت ترحماً على شهداء الحرية في الجزائر ووجه الأمين العام لجامعة العمال الغانيين نداء بإجراء التفاوض العاجل لتحقيق استقلال الجزائر. وعقدت المنظمات السياسية والنقابية في غانا اجتماعات للإحتفال بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية[1].

بالإضافة إلى التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، كان رد الفعل داخل العاصمة الغانية قويا حيث قامت الجماهير الشعبية بمظاهرات حاشدة عمت كل شوراع العاصمة معبرة عن استيائها من القنبلة النووية في الصحراء الجزائرية، وقد تزعم هذه المظاهرات كل ممثلي الشرائح الاجتماعية من فلاحين ونساء وعمال سياسيين[2].

– نيجيريا والثورة الجزائرية:

لقد وقفت بلدان القارة مع الثورة الجزائرية ووصل الأمر ببعض البلدان إلى اقتراح إرسال قوات إفريقية للمشاركة في الحرب إلى جانب إخوانهم الجزائريين ولقد أقسم الآلاف في نيجيريا على بذل أرواحهم في سبيل مساعدة الجزائر[3].

فبعد أن أعلنت نقابات العمال في ليبيا سنة 1961م مقاطعة الطائرات والبواخر الفرنسية تبلورت هذه الفكرة في العديد من البلدان الإفريقية فانعقد الاتحاد الدولي للعمال العرب ومن بين البلدان نذكر نيجيريا.

1-المجاهد، العدد108، المصدر السابق، ص11.

2- بوعزة (بوضاساية)، فصل الصحراء السياسية الاستعمارية الفرنسية لدراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دط، دار القصبة، الجزائر، 1954م، ص284.

3- عبد القادر خليفي ، المرجع السابق، ص 14.

لم يمض على استقلالها سوى أسابيع قليلة فقد اتخذت قراراً بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا وطرد السفير ومساعديه الذين حددت لهم مهلة 48 ساعة لمغادرة البلاد كما قررت حكومة نيجيريا منع الطائرات الفرنسية من النزول في مطارات نيجيريا.

ومنع البواخر الفرنسية من الإرساء في موانئها، ودخل هذا القرار حيز التنفيذ في الحال فاضطرت الطائرات الفرنسية إلى سلك طريق نيجيريا إلى العودة من منتصف الطريق وحدث نفس الشيء للبواخر الفرنسية[1].

وفي هذا الصدى نعترف بأن نيجيريا كان لها دور في دعمها لقضية التحرير الجزائري حكومة وشعباً على هذه الخطوة العملية الرائعة باعتبارها بهذا القرار العملي السريع الحازم ضد فرنسا قطعت علاقاتها الدبلوماسية معها.

وحتى كان لنيجيريا دعم في المجال السياسي فقد شاركت في المؤتمرات الشعوب الإفريقية بمؤتمر أديس بابا عام 1960م وكان لها دور وكلمتها في هذا المؤتمر ودعمها للثورة الجزائرية.

1- المجاهد، العدد87، المصدر السابق، ص03.

المبحث الثالث: غينيا– ليبيريا

– غينيا والثورة الجزائرية:

أ–الموقف الرسمي:

كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة لمناصرة الأفارقة لقضيتها وقد حققت مكاسب معتبرة من هذه الدول من بينها غينيا التي لعبت دوراً مهماً في التعريف بالقضية الجزائرية ومناصرتها حكومة وشعباً، وكانت هناك عدة عوامل وراء الموقف الإيجابي الذي اتخذته غينيا تجاه الثورة الجزائرية كان أهمها:

- الإنتماء الديني المشترك للشعبين الجزائري والغيني، بالإضافة إلى المعاناة القاسية بسبب استعمار واحد ومشترك (فرنسا)[1]. بقيت غينيا بزعامة أحمد سيكوتوري[2] وفية لصالح تحرير المستعمرات وأصبحت مقصد للأفارقة الأحرار، فقد لعب هذا الأخير بدور مهم بالنسبة للقضية الجزائرية حيث مثّل سفيراً للجزائر في ليبيريا وإثيوبيا ورافع عن القضية الجزائرية لدى مخاطبيه الأفارقة الذين كانت فرقهم تحارب إلى جانب فرنسا[3].

ولم يتوقف الرئيس سيكوتوري في تأييده المطلق للثورة الجزائرية على العلاقات الثنائية بين البلدين الجزائر وغينيا، بل حمل كل دولة أو حكومة مسؤولية إجرامية في حالة التردد أو التحفظ من مساندة الثورة الجزائرية.وقال: "إن كل حكومة لا تهتم بقضية الشعب الجزائري في استقلاله إنما تشارك الاستعمار في جرائمه"[4]. وفي تاريخ 30 سبتمبر 1958م قامت الحكومة الغينية بالاعتراف بالحكومة المؤقتة[5] .

1–إسماعيل الدبش، المرجع السابق، ص 165.

2–**سيكوتوري**: كان رئيسا لغينيا ورئيساً لنقابة العمال في غينيا الفرنسية قي حقبة الاحتلال الفرنسي ينظر إلى: الموقع السابق.

3-Mohamed Harbi،une vie debout ،mémoire politiques tome1,(1945-1962)،èd casbah ،alger،2001 ،p342et345.

4– إسماعيل الدبش، المرجع السابق، ص 180.

5–محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 166.

وكان الرئيس الغيني سيكوتوري أحد القادة البارزين والقياديين المناوئين للاستعمار والمطالبين باستقلال وتحرير الشعوب دون قيد أو شرط، ومناصرة بكل الوسائل التي تضمن ذلك بما فيها العمل المسلح وقال في هذا الشأن: " أننا نريد أن نؤكد بكل قوة تضامننا المطلق مع الشعب الجزائري وممثليه الحقيقيين لأن الجزائر ارض إفريقية.... وأوضح موقف الشعب الغيني وحكومته من الحكومة الفرنسية"[1].

كما جرى في 26ديسمبر1961م ندوة إفريقية ضمت رؤساء ثلاثة غينيا، غانا، مالي، وبمناسبة افتتاحها ألقى الرؤساء الثلاثة كلمات كانت تعبيراً عن الاتجاه التحرري التابع من واقع إفريقيا والمعبر عن أماني شعوبها في الحرية والتضامن الإفريقي العام.

وقد افتتح الندوة الرئيس سيكوتوري خطاب جاء فيه. " لن نهتم في أشغالنا هذه إلا بالدفاع عن الحرية الجزائرية"[2].

وفيما يخص قضية وقف القتال في الجزائر سنة 1962م استقبل من طرف رؤساء الدول بتحمس كبير وفي هذا الصدد قام الرئيس سيكوتوري بتصريح خاص أكد من خلاله أنه إذا كان الاعتراف بالاستقلال للشعب الجزائري يعتبر كانتصار سياسي أحرزه المجاهدون الجزائريون فإن المجهودات التي تنتظر الشعب الجزائري لا يمكن أن يتجاهلها[3].

أما فيما يخص المجال العسكري فقد مثلت حكومة غينيا التضامن الإفريقي المنصهر في الكفاح ضد الاستعمار. وجّسمت الخطوط الأساسية التي يستوحي منها الجزائريون كفاحهم والتي تعتبر رهانا يصور روابط التعاون المتين[4].

1-إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 166 .

2- المجاهد، العدد86، المصدر السابق، ص12.

5-المجاهد، العدد118، المصدر السابق، ص08.

4- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 123 .

ففي سنة 1957م كانت تتم عملية إرسال الأسلحة عن طريق البحر انطلاقا من ميناء كوناكري بغينيا مروراً بمالي ثم الصحراء الكبرى باتجاه برج باجي مختار فتمنراست فعين صالح[1].

ويذكر عبد المجيد بوزبيد في كتابه أن عملية نقل الأسلحة بعد وصولها إلى الأراضي الجزائرية تتم عن طريق حيوانات الركوب من الحمير أوالجمال وكذلك كل أنواع السيارات، أما في المناطق الأكثر صعوبة سواء بسبب التضاريس أو بسبب القرب من العدو كانوا يلجؤون للنقل على ظهور الرجال[2].

-المؤتمرات:

لا يخفى علينا أن دولة غينيا تجلى تضامنها في العديد من المجالات ومن بينها مناصرة الثورة الجزائرية وقضيتها في المؤتمرات:

-مؤتمر كوناكري:

انعقد من15 إلى 18 جانفي 1960م في مدينة كوناكري وهو عبارة عن مؤتمر الاتحادات النقابية لأقطار إفريقيا السوداء وحضرها ممثلو الاتحاد النقابية في تونس، الجزائر والمغرب وكذلك ممثلوا الصين الشعبية وقد ألقى وفد الاتحاد العام للعمال الجزائريين كلمة حيا فيها المؤتمر وعبرفيها عن تضامن العمال الجزائريين مع رفقائهم الإفريقيين في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني[3].

1-نجاة بية، المرجع السابق، ص 190.

2-عبد المجيد (بوزبيد)، المصدر السابق ،ص117.

3-المجاهد، العدد36، 1959/02/6م، ص11.

وقد وجد الاتحاد العام للعمال الجزائريين اتفاقا تاماً بينهم وبين النقابيين الإفريقيين في المفهوم العام للحركة النقابية التي تكافح ضد الاستعمار ولقد تمكنوا مرات عديدة من التحدث إلى مختلف المسؤولين الذين عبروا عن عطفهم القوي على القضية الجزائرية وقد تجلى تأييدهم التام للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة[1].

ب- الموقف الشعبي:

لعب الشعب الغيني دوراً مميزاً في مساندة القضية الجزائرية، فقد نجح في كشف السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام والداخلي والخارجي.

عقدت اجتماعات شعبية كبرى في جميع أنحاء غينيا احتفالا بذكرى الثورة الجزائرية ووجه السيد أحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا خطاباً إلى الشعب الغيني بهذه المناسبة قال في:" إن كل حكومة لا تهتم بقضية الشعب الجزائري في استقلاله إنما تشارك الاستعمار في جرائمه".

وأعلن أيضا في خطابه تأييده لاقتراح الرئيس بن خدة للتفاوض مع فرنسا على أساس إعلان استقلال الجزائر[2]. وكانت التجمعات الشعبية الغينية تحتفل بذكرى الثورة الجزائرية وفي نفس الوقت آملة ومطالبة الإدارة الاستعمارية بمنح الاستقلال للجزائر وأيضا تجسدت في أذانهم فكرة الوحدة الإفريقية[3].

1-المجاهد، العدد36، المصدر السابق، ص11.

2-المجاهد، العدد108، المصدر السابق، ص11.

3- المجاهد، العدد108،نفسه.

وجاء في برقية شباب التجمع الديمقراطي الإفريقي بغينيا[1]:" إن شباب غينيا يقف إلى جانبكم في الكفاح من أجل استقلال الجزائر"[2].

وفيما يخص التجارب النووية التي قامت بها فرنسا في الصحراء صرحت إذاعة كوناكري أن العلاقات الغينية الفرنسية معرضة للانقطاع في حالة استمرار فرنسا في تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية وقد علق راديو كوناكري على هذه التجارب النووية ومدى تأثيرها على العلاقات بين الدول العربية وفرنسا[3].

– ليبيريا والثورة الجزائرية:

أ– الموقف الرسمي:

إضافة إلى الدول السابقة الذكر في دعمها للقضية الجزائرية نجد دولة ليبيريا التي كانت تهتم بمساندتها وذلك من خلال عقدها لمؤتمر ببلدها، ألاّ وهو مؤتمر منروفيا الذي كان بتاريخ من 04-08 أوت 1959م بحضور وفد جزائري يمثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة محمد يزيد ورفع العلم الجزائري إلى جانب الأعلام الإفريقية الأخرى[4].

وكان الموضوع الرئيسي لهذا الاجتماع هو حرب الجزائر وما ينجر عنها من مسؤوليات سياسية ودبلوماسية واقتصادية وعسكرية[5].

1- **التجمع الديمقراطي الافريقي بغينيا**:تأسس سنة 1946م وهو أقد الأحزاب الثلاثة رئيسه هو هفوات دي بواني وله عدة فروع في الأقطار الإفريقية تجمع بينها لجنة تنسيق وفي 1955م انقسمت عنه عدة فروع جمهورية في النيجر والسنغال وخصوصا فرع الكامرون وكذلك غينيا ينظر إلى: المجاهد ، العدد 29، 1958/09/17م ، ص 11.

2 - المجاهد، العدد108، المصدر السابق، ص11.

3- عمر بوضرساية، المرجع السابق، ص284.

4- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص109.

5- المجاهد، العدد 47، 1959/07/28، ص04.

حيث اجتمعت الدول الإفريقية التي تحررت حديثا من الاستعمار ببحث الجزائر ودراسة مختلف المسائل الناجمة عن الحرب فيها، والتي استمرت خمس سنوات متتالية. فهي تولي القضية الجزائرية أهمية بالغة وتعتبرها أهم القضايا الإفريقية الراهنة آنذاك[1].

واتخذت هذه الدول قرارات أهمها:

- اعتراف غانا وغينيا بالحكومة المؤقتة الجزائرية.
- اتخاذ القرارات الصارمة ضد التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الكبرى الجزائرية فحقق بذلك انتصار على الصعيد الدبلوماسي[2].

احتلت القضية الجزائرية حيزا مهما وكبيرا في مؤتمر منروفيا حيث زاد حجم التأييد الإفريقي ماديا ومعنويا لها وللثورة بعدما كانت في بداية الأمر محصورة في ساحة عربية فقط[3].

1- المجاهد، العدد48، 1959/08/10م، ص3 .

2- مريم صغير، (البعد الإفريقي....)، المرجع السابق، ص328.

3- نفسه، ص331.

كما طالب هذا المؤتمر من فرنسا بفتح مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وسحبها لجيوشها من الجزائر مؤكداً على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، واستقلاله وطالب الحكومة الإفريقية بمواصلة دعم الشعب الجزائري في المحافل الدولية وتقديم المساعدات اللازمة واستنكر استعمال الجنود الأفارقة في الجيش الفرنسي لقتل إخوانهم في الجزائر[1].

لقد حاولت الدول الإفريقية تحقيق الوحدة الشاملة في بدأ مؤتمر منروفيا الذي انعقد في الفترة من8_ إلى 12 ماي 1961م والذي اشترك فيه 12 دولة تتألف منها مجموعة برازافيل مع سبعة دول إفريقية أخرى لا تنتمي إلى أي مجموعة[2].

وقد رحّب المؤتمر فيما يخص بالقضية الجزائرية بتحسن الموقف في الجزائر وقرر الطرفين الدخول في مفاوضات ابتداءا من 20 ماي 1961م (إيفيان الأولى) ودعاهما إلى الإصرار في عقد اتفاقية من أجل وقف الحرب الدائرة بينهما ومنح الجزائر استقلالها[3].

1-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص110.

2-محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص332.

3- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص113.

– إثيوبيا والثورة الجزائرية:

كان للدولة الإثيوبية دعماً للقضية الجزائرية إذ تجسد هذا الدعم في عقدها المؤتمر نوقشت فيه القضية الوطنية ألا وهو مؤتمر أديسا بابا.

– مؤتمر أديسا بابا:

انعقد هذا المؤتمر بإثيوبيا من 15إلى 24 جوان 1960م حضرته 15 دولة[1] ، فبحث المشاكل التي تتعلق بتحرير القارة الإفريقية، والسير بها نحو الوحدة والتقدم[2] وقد ساد المؤتمر جو من الحماس والتأكيد المطلق للقضية الجزائرية التي يعتبرها جميع الأفارقة قضيتهم الخاصة وقِبُل الوفد الجزائري بأعظم مظاهر الحفاوة الصادقة[3]. وكان الوفد الجزائري يمثله محمد يزيد وزير الإعلام وقد خصص المؤتمر النقطة الثانية والثالثة من قراراته للقضية الجزائرية وطالب بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره واستقلاله وأقنعه للمفاوضات بين الطرفين[4].

ولم تتردد هيئة المؤتمر في قبول كل المقترحات التي قدّمها الوفد الجزائري لتجسيد التأييد الإفريقي للجزائر في شكل علمي يعجل في تحقيق مطالب الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال وأثرت كل الدول الإفريقية المشاركة في المؤتمر اصدارها في مؤازرة كفاح الشعب الجزائري في كل الميادين حتى يحقق أمانيه[5].

وقد ألقى محمد يزيد خطابا في هذا المؤتمر كان من بين أهم مواضيعه تهنئة الدول الإفريقية التي حصلت على استقلالها كما تطرق أيضا من خلال خطابه هذا إلى الوحدة الإفريقية والمبادئ الكبرى التي يريد الجزائريين أن يساهموا لها في تحرير إفريقيا وتوحيدها[6].

1- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص111.

2- المجاهد، العدد71، المصدر السابق، ص10.

3- نفسه، ص10.

4- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص111.

5- المجاهد، العدد71، المصدر السابق، ص10.

6- ينظر إلى الخطاب كامل في جريدة المجاهد، العدد71، نفسه، ص12.

خـــاتـمة

من خلال دراستنا لموضوع التضامن الإفريقي مع الثورة الجزائرية تبين لنا أنه باندلا ع ثورة الشعب الجزائري يوم 01 نوفمبر 1954م دخلت الجزائر منعرجاً حاسماً في تاريخها ، لأنها وضعت حداً للقمع الاستعماري المتزايد ،حيث هبت كل البلدان لمناصرة القضية الجزائرية ،وعلى رأس هذه الدول مصر التي لعبت دورا مهما وذلك من خلال الإمداد بالسلاح للثورة الجزائرية والتعريف بها من خلال المؤتمرات ،كما شكلت بلدان المغرب العربي (تونس ،ليبيا ،المغرب)قواعد خلفية للثورة الجزائرية ، ففيها قامت قواعد للتدريب العسكري ومراكز تشرف على العناية باللاجئين الجزائريين.

كما تبنت الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى الإعلام لكونه حاجة ملحة لها بعد العمل المسلح ،فمن خلاله استطاعت الثورة أن تتواصل مع العالم الخارجي حتى يعرف ما يحدث في الداخل ،كما كان ممثلو الجبهة يقومون بعقد الندوات الصحفية من خلال تصريحاتهم الرسمية عن الثورة الجزائرية.

كما أعادت ثورة أول نوفمبر للجزائريين خاصة وللشعوب الافريقية عامة الثقة في النفس ،وبعثت روح التضامن والتآزر ، وكان لها أعمق الأثر على دحر الاستعمار الغربي وتحرير الشعوب ،وبينت أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة والتصميم ،لأن الثورة الجزائرية هي بعث جديد لإفريقيا كافة من أجل نهضة جديدة وإرساء دولة حديثة تنبذ الظلم ،حيث اقتنعت الشعوب الافريقية المستعمرة بأن عدوها مشترك هو الاستعمار أياً كانت جنسيته ،ومهما اختلفت أشكاله ومظاهره ،باعتباره لا هدف له سوى نشر الفتن والقضاء على المقومات الانسانية،فقد خاض الأفارقة في القرن العشرين نضالا مستميتاً من أجل الاستقلال.

كان للأفارقة دوراً بارزاً وهاماً في صنع القرار الافريقي على الساحة الدولية والإفريقية ،واهتمت الدول الافريقية بالمساعي الدبلوماسية من خلال التعريف بالقضية الجزائرية ،والعمل على نصرتها في المحافل الدولية وقد تجسد ذلك في المؤتمرات الافريقية مثل:مؤتمر كونا كري،مؤتمر اكرا ،مؤتمر أديس بابا .فمن خلال هذه المواقف التي أعطت للثورة الجزائرية طاقة استطاعت من خلالها هذه الاخيرة كسر شوكة المستعمر ،والخروج من نيره واسترجاع حريتها التي سلبت منها منذ سنة 1830 م.

لقد كانت هناك العديد من العوامل التي أسهمت في تبلور النضال الافريقي في النصف الأول من القرن العشرين من بينها تعميق الشعور الوطني وإتاحة فرصة التعليم أمام الافريقيين سمح بظهور نخبة مثقفة ،بالإضافة الى التأثر بالأفكار التحررية والديمقراطية التي ازداد انتشارها بين الإفريقيين.

لقد استفادت القضية الجزائرية من المواقف الافريقية وحققت مكاسب معتبرة من خلال مختلف قنوات الدعم سواء كان موقف رسمي تجلى فيه الدور العسكري والمؤتمرات ،أو موقف شعبي كان له أبلغ الأثر على دفع عجلة الثورة الجزائرية.

مـــــــلاحق

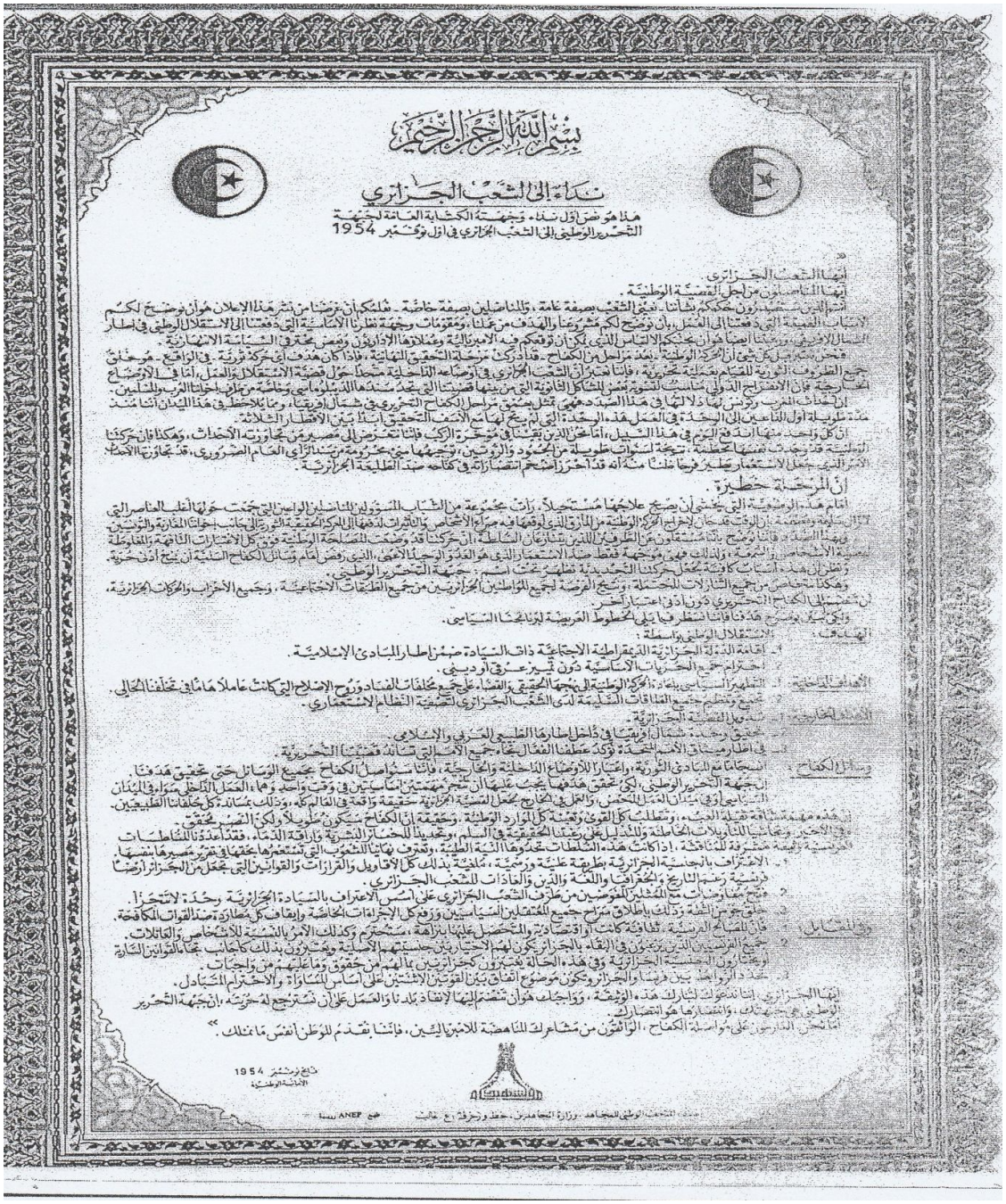

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصغون لحكمكم نشأتنا. نحن الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة. هدفنا أن نوضح لكم من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل، وأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في اطار السلام الافريقي. ونريد أيضا هو أن نحتكم الانتباس الذي لكي أن توفقكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض نخبة في السياسة الانتهازية.

نحن نعتبر أن كل جهد أن المركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح. قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فاذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحويرية، فاننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية منذ حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي المناسب لتسوية بعض المشاكل الفاتوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة مواقف الحياد الغرب والمسلمين.

ان الحدث المغرب وتونس لهما دلالتهما في هذا الصدد هي تمثل مشوق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا، ومما لا حظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يتح لها مناسبة التحقيق إلا بين الأقطار الثلاثة.

ان كل واحد منها أنه في اليوم في هذا السبيل، أما عن الذين يقفون في مؤخرة الركب فاننا نعترض الى مصيرهم تجاوزت الأحداث، وهكذا فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة: نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والرتوتين، وتجنبها من جرومة من تراكم الأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث. الأمر الذي جعل الاستعمار يقدر فرحا خلنا منه أنه قد أحرز انتصارا في كافة هذه الطليعة الجزائرية.

ان المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي نخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي تجمعت حولها أغلب العناصر التي لم تساهم وتضحية. ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتيارات لدفعها الى المركز الحقيقية الثورة، الى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين وبهذا الصدد فاننا نوضح بأننا مستعدون من الطرف الذين يشاركنا نفس المشاعر النضالية. ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الثانوية والمفاوضة وسيادة الأمة. ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يتيح أذن حرية.

ونعتقد أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التحديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا ستجمع من جميع التيارات المختلفة، وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم الى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

وفي سبيل توضيح هذه فاننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف العام: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: التطهير السياسي بابقاء الحركة الوطنية على منهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الانحلال التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

تجميع وتنظيم جميع الطاقات الشعبية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: تدويل القضية الجزائرية.

تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

في اطار ميثاق الأمم المتحدة. وتأكيد عطفنا الفعال بجانب جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحررية.

وسائل الكفاح: استجماع مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فاننا نرى أن الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

ان جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هذا هدفها يجب عليها أن تجند جهودها أساسيين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل في الخارج بجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

هذه مهمة شاقة نبيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة ان الكفاح سيكون صعب ولا ريب لكن النصر محقق.

والأخير، وبعد مناسبات الماضي والدلائل الحاضرة والدليل على ذلك الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للمناطقات الفرنسية وليست مستعرفة للمناقشة، اذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا الشعوب التي تستعجل بها تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، تلغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المعترف بهم من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة وايقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وان المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يعتبرون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاشتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، اننا ندعوك لشارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم اليها لانقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، ان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن الذين سنعمل على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبرياليين، فاننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

تابع نوفمبر 1954
الجبهة الوطنية

الشعب الوطني للمجاهد - وزارة المجاهدين - حفظ وترقية ع. ثقافية

طبع ANEP بسنة

ملحق رقم 01: بيان أول نوفمبر

المؤتمر الصحفي بالقاهرة (1956م) أحمد توفيق المدني يلقي تصريحه وعلى يمينه الأستاذ محمد خيضر وعلى يساره الأستاذ عبد الرحمان كيوان.

ملحق رقم 02: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص185.

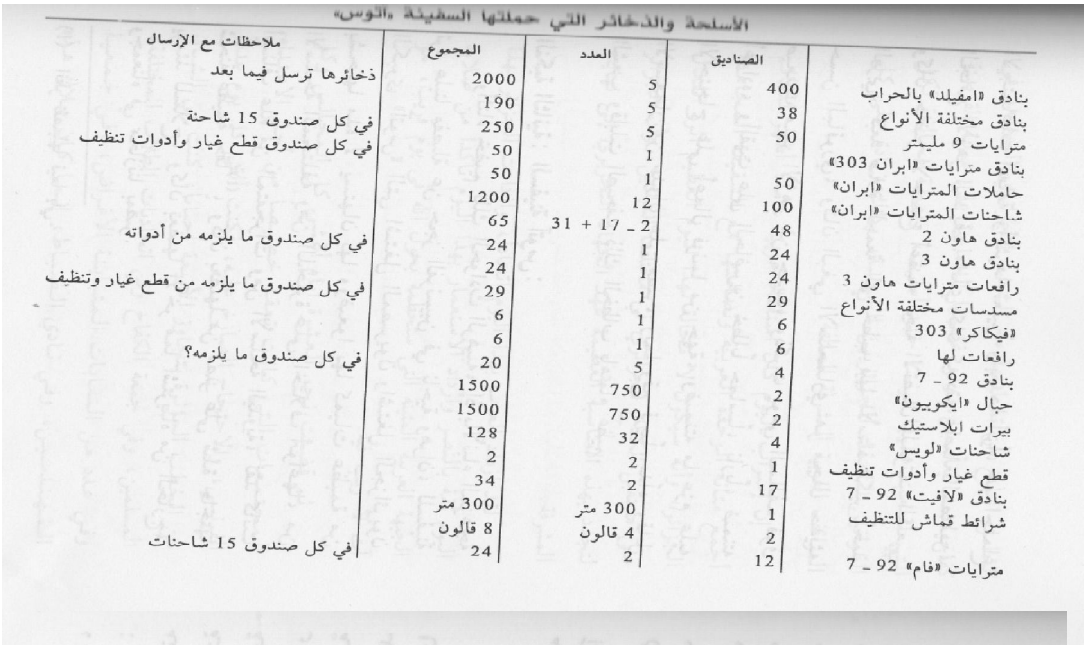

الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة «آتوس»

	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق «امفيلد» بالحراب	400	5	2000	ذخائرها ترسل فيما بعد
بنادق مختلفة الأنواع	38	5	190	
مترايات 9 مليمتر	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة
بنادق مترايات «ابران 303»		1	50	في كل صندوق قطع غيار وأدوات تنظيف
حاملات المترايات «ابران»	50	1	50	
شاحنات المترايات «ابران»	100	12	1200	
بنادق هاون 2	48	31 + 17 - 2	65	في كل صندوق ما يلزمه من أدواته
بنادق هاون 3	24	1	24	
رافعات مترايات هاون 3	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه من قطع غيار وتنظيف
مسدسات مختلفة الأنواع	29	1	29	
«فيكاكر» 303	6	1	6	
رافعات لها	6	1	6	
بنادق 92 - 7	4	5	20	في كل صندوق ما يلزمه؟
حبال «ايكويبون»	2	750	1500	
بيرات ابلاستيك	2	750	1500	
شاحنات «لويس»	4	32	128	
قطع غيار وأدوات تنظيف	1	2	2	
بنادق «لافيت» 92 - 7	17	2	34	
شرائط قماش للتنظيف	1	300 متر	300 متر	
مترايات «فام» 92 - 7	2	4 قالون	8 قالون	
	12	2	24	في كل صندوق 15 شاحنات

الذخائر

ذخائر 303 اعتيادي	437	1000	437000	
303 محرقة	50	1248	62400	
92 - 7	100	1000	100000	
وميلمتر «بيريتا»	63	2000	126000	
تومي 45	111	1800	199800	
قنابل يدوية	42	12	504	كل قنبلة فيها الكرطوش يزاح الشريط قبل الرمي
قنابل مدافع مورتي	334	12	4008	تجب إزاحة الغلاف وحاجز الأمان مع الأشرطة
قنابل مدافع مورتي	333	3	999	تجب إزاحة الغلاف وحاجز الأمان مع الأشرطة
ذخائر ملمتر؟ فرنسية	45	1600	72000	
ذخائر مختلفة	55	1000	55000	من مصادر مختلفة أرسلنا بها ويمكن الإفادة منها

"الأسلحة والذخائر التي حملتها سفينة آتوس.

ملحق رقم 03: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 322، 323.

الليبيون يشاركون الجزائريين في إحياء ذكرى أول نوفمبر 1957م.

ملحق رقم 04: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص126.

في مؤتمر دول الدار البيضاء ممثل الجزائر أحمد توفيق المدني والأستاذ عبد القادر ابن فاسي وجلس خلفهما الأستاذ صالحي

ملحق رقم 05: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص192.

خطوط السير المتبعة لإيصال الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني من الشرق الأوسط إلى حدود الجزائر الشرقية والغربية ومن إفريقيا الغربية إلى عمق الجزائر.

ملحق رقم 06: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 137

مظاهرات الأفارقة، أكرا تطالب بالتطوع في صفوف الثورة الجزائرية وتحمل لافتات تنادي الحرية للجزائر "نفضل الموت من أجل أمن إفريقيا"

الملحق رقم 07: المجاهد، العدد 66، المصدر السابق، ص07

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

1- المصادر باللغة العربية:

1- 1 الكتب:

1- بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960 -1961م، دط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م.

2- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر:مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2010م.

3-بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر:أحمد بن محمد يكلي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر،2007م.

4-بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر،2007م.

5-بيان أول نوفمبر.

6-تابت رضوان عيناد، 08 أيار/ماي 1945م والابادة الجماعية في الجزائر، تر:سعيد محمد اللحام، ط1، منشوراتAnep، الجزائر، 2005م.

7- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر:نجيب عياد، صالح مثلوثي، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2006 م.

8-الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.

9- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

10-الصديق محمد صالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000م.

11- الصديق محمد صالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2009 م،

12- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تص: عبد العزيز بوتفليقة، دط،منشوراتANEP، الجزائر، 1943م.

13-قنانش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي 1945م، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009 م.

14- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010 م.

15-المشيرقي الهادي إبراهيم،قصتي مع ثورة المليون....شهيد، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

16-ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دط، دار الهدى، الجزائر،2007م.

17-نزار خالد، يوميات الحرب 1954-1962م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2008م.

18-يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق وتع محمد شريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010 م.

1-2 الجرائد:

19-المقاومة الجزائرية،العدد7، 1957/02/16م.

20- المجاهد، العدد11،1957/11/1م.

21-المجاهد، العدد15، 1958/01/01م.

22-المجاهد، العدد20، 1958/03/30م.

23-المجاهد، العدد21،1958/04/01م.

24-المجاهد، العدد22، 1958/04/15م.

25-المجاهد، العدد27،1958/07/22م.

26-المجاهد، العدد29، 1958/09/17 م.

27-المجاهد،ا لعدد36،1959/02/06م.

28-المجاهد، العدد37،1959/02/25م.

29-المجاهد، العدد41، 1959/05/01م.

30-المجاهد، العدد43، 1959/06/01م.

31-المجاهد، العدد47، 1959/07/28م.

32-المجاهد، العدد48، 1959/08/10م.

33-المجاهد، العدد66، 1960/04/18م.

34-المجاهد، العدد68، 1960/05/16م.

35-المجاهد، العدد71، 1960/06/27م.

36-المجاهد، العدد72، 1960/07/11م.

37-المجاهد، العدد73، 1960/07/25م.

38-المجاهد، العدد75، 1960/08/22م.

39-المجاهد، العدد77، 1960/09/19م.

40-المجاهد، العدد78، 1960/10/03م.

41-المجاهد، العدد79، 1960/10/10م.

42- المجاهد، العدد82، 1960/11/14م.

43-المجاهد، العدد88، 1960/12/30م.

44-المجاهد، العدد86، 1961/01/02م.

45-المجاهد، العدد90، 1961/02/27م.

46-المجاهد، العدد91، 1961/03/13م.

47-المجاهد، العدد97، 1961/06/05م.

48-المجاهد، العدد100، 1961/07/17م.

49-المجاهد، العدد103، 1961/08/28م.

50-المجاهد، العدد87، 1961/10/10م.

51-المجاهد، العدد108، 1961/11/13م.

52-المجاهد، العدد108، 1961/11/23م.

53- المجاهد، العدد109، 1961/11/27م.

54- المجاهد، العدد118، 1962/04/02م.

55- المجاهد، العدد109، 1962/11/23م.

2- المصادر باللغة الأجنبية:

56- A.w.o Bp./98.bulletin de la presse , 15an31janvier1956,n°321 na/5.

57-L'année politique 1958, revue chronologique ,des principaux faits politiques diplomatiques ,économiques et sociaux de la France et de l'union française, presse, universitaire de France, éd du grand siécle, paris,1958

58-Harbi Mohamed, une vie debout(mémoires politiques tome (1945-1962) éd casbah,alger,2001

2- قائمة المراجع:

2-1 الكتب:

59-أبو لسين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، دط، دار الرائد، الجزائر، 2010 م.

60-أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961م، دط، دار الحكمة.

61-أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962م، دط، دار هومة، الجزائر، 2009 م.

62-بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009 م.

63- بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009م.

64- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر،2006م.

65- بلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

66- بلخروبي عبد المجيد، ميلاد الجمهورية الجزائرية والإعتراف بها، دط، سلسلة المترجمات، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

67- بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية 1954-1962 م)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني، .

68- بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا(واقع فكرة الوحدة (1954-1962م)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 م.

69- بلوفة عبد القادرجيلالي، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2005 م.

70- بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر،2007م.

71- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.

72- بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960م، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

73- بوضرساية بوعزة، فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر)، دط، دار القصبة، الجزائر،1954م

74- بية نجاة، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954-1962م)، تص: سعد الله أبو قاسم، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010م.

75- تابليت علي، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1968م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني، الكرامة للطباعة، الجزائر،2007 م.

76- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية1954-1962م، دط، دار الأمة، الجزائر، 2014 م.

77- جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دط، دار الأمة، الجزائر، 2014 م.

78- جغابة محمد، بيان أول نوفمبر1954م دعوة إلى الحرب (رسالة للسلام قراءة في البيان)، تق: محمد العربي ولد خليفة، دط، دار هومة، الجزائر.

79- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، دط، موفم للنشر، الخزائر، 2009م.

80- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)، دط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.

81- حلمي محروس إسماعيل ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (من الكشوف الجغرافية إلى قيام الوحدة الإفريقية)، ج1، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004 م.

82- حلمي محروس إسماعيل ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقة)، ج2، دط، مؤسسة شباب الجامعة، 2004 م.

83- خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-م1962)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 م.

84- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دط، دار هومة، الجزائر، 2013 م.

85- درواز الهادي أحمد، العقيد محمد شعباني، الأمل، الألم، سلسلة أوراق من الذاكرة، دط،دار هومة، الجزائر، 2003 م.

86- راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس،الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004 م.

87- رجب محمد علي، تاريخ الشعوب الإفريقية (موارد إفريقيا والأطماع الإستعمارية)، دط، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015م.

88- الزبيري محمد العربي تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962م)، ج2، دط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م.

89- زيبحة زيدان، جبهة التحرير الوطني (جذور الأزمة)، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

90- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

91- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، ج10، دط، دار البصائر، الجزائر،2007م.

92- سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي(مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962م)، ج1، دط، دار مداني، الجزائر، 2013م.

93- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962م)، دط، دار المعرفة، الجزائر،2009م.

94- سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد)، دط، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

95- السيد محمود، إفريقيا والأطماع الغربية، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009م.

96- صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962م)، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

97- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

98- طلاس مصطفى، العسلي بسام، ، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2010م.

99- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2010 م.

100- عباس محمد شريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، 2005م

101- عباس محمد، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر،1991م.

102- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، الجزائر،2007م.

103- عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد"مواقف وأحداث"، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009 م.

104- العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، ط1، دار النفائس، بيروت،1984م.

105- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009م.

106- قسوم عبد الرزاق، مع الثورةالجزائرية القاهرة 1958م، تق: يوسف السباعي، ط1، عالم الأفكار،2007م.

107- القوزي محمد علي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006م.

108- كبير سليمة، من أعلام الجزائر في العصر الحديث فرانز فانون المفكر الغامض من أعماق الثورة الجزائرية، دط، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر.

109- مقلاتي عبد الله ، لميش صالح، الزعماء العرب والثورة التحريرية، ج6، دط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر،2012 م.

110- مقلاتي عبد الله ، لميش صالح، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، ج3، دط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية ، شمس الزيبان، الجزائر، 2012م.

111- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2009م.

112- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009 م.

113- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورةالجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

114- مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، الشروق، الجزائر، 2009م.

115- مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

116- مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009 م.

117- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، دط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2012م.

118- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، تونس والثورة الجزائرية، ج2، دط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر ، 2012م.

119- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1960م، ط2، دار الأمة، الجزائر،2011م.

120- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر1954م في الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2010م.

121- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، دط، دار هومة، الجزائر، 2004م.

122- ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، دط، دار قرطبة، الجزائر، 2012م،

123- ولد الحسين محمد شريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال(1830-م1962)، دط، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

2-2 الدوريات:

124- بن آزواو فتحي الدين، النائب، المجلس الشعبي الوطني، عدد خاص، الجزائر، 2004م.

125- سريج محمد، البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، العدد 14، جوان 2015 م.

2-3 الرسائل الجامعية:

126- بن فليس أحمد، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962م)، مذكرة دكتوراة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010 م.

127- بوعزة فاطمة، الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تيارت، 2013 م.

128- حسان خيرة، جلالي كريمة، التضامن المغاربي خلال مرحة الكفاح التحرري (1945-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تيارت، 2015م.

129- دريري حميدة، الجزائر والتضامن المغاربي (1926-1962)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2012م.

130- سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961 م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من09 إلى27 أوت 1961م، مذكرة ماجيستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر،2001م.

131- عسول صالح، اللاجئون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962م)، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة باتنة، 2008 م.

132- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2007م.

133- ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب. العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،2011م

الموقع الإلكتروني:

134-https.//ar .wikipedia.org/wiki.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

إهداء 1.

إهداء 2.

شكر وتقدير.

مختصرات.

مقدمة.....**أ– د**

فصل تمهيدي: الجزائر ودول القارة الإفريقية (المقومات المشتركة).....**7- 22**

الفصل الأول: دعم دول شمال إفريقيا.....**24- 62**

المبحث الأول: مصر والثورة الجزائرية.....**24**

أ- الموقف الرسمي.....**24- 34**

ب- الموقف الشعبي **35- 37**

المبحث الثاني: ليبيا والثورة الجزائرية.....**38.**

أ- الموقف الرسمي.....**38- 44**

ب- الموقف الشعبي **45- 48**

المبحث الثالث: تونس والثورة الجزائرية.....**48**

أ- الموقف الرسمي.....**48.- 52**

ب- الموقف الشعبي.....**53- 55**

المبحث الرابع: المغرب والثورة الجزائرية.....**56**

أ- الموقف الرسمي.....**56- 60**

ب- الموقف الشعبي.....**61- 62**

الفصل الثاني: نماذج دعم من باقي الدول الإفريقية.....**64-88**
المبحث الأول: السودان– مالي.....**64**
أ– الموقف الرسمي.....**64- 66**
ب– الموقف الشعبي.....**67**
مالي:أ– الموقف الرسمي.....**68- 72**
ب– الموقف الشعبي..... **73- 74**
المبحث الثاني: غانا– نيجيريا.....**75- 80**
غانا:أ– الموقف الرسمي.....**75– 77**
ب– الموقف الشعبي.....**78**
نيجيريا: أ– الموقف الرسمي.....**79- 80**
المبحث الثالث: غينيا– ليبيريا.....**81- 88**
غينيا:أ– الموقف الرسمي.....**81- 83**
ب– الموقف الشعبي.....**84**
ليبيريا: أ– الموقف الرسمي..... **85- 87**
المبحث الرابع: إثيوبيا.....**88**
أ– الموقف الرسمي.....**88**
خاتمة.....**90- 91**

ملاحق.....**93- 99**

ببليوغرافيا.....**101- 113**

فهرس الموضوعات.